



ديوان ابن الفارض ، عمر بن علي - ٦٣٢هـ كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٤٨ ق
٢٠ س
٢٠×١٥سم

نسخة حسنة ، أولها ناقص ومستكمل بخط حديث وورق مغاير و آخرها ناقص، خطها نسخ حسن، طبع سنة ١٩٣٣م

الاعلام ٥:٢١٦ الكتب العربية مصر ٩٣٦-٩٤٠ :١٨٠

١- الشعر ، العصر العباسي الثاني ، أدب اللغة العربية
أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - ديوان
عمر بن الفارض .

٤٢٤

ديوان الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص حبيبه الاسنى بقاب قوسين او ادنى
وقرن اسمه الشريف بأعظم اسمائه الحسنى واشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
وبعد فقال العبد الفقير المعترف بذنبه المفتقر من عطاء
ربه علي سبط الشيخ عمر بن الفارض الراجي من ربه
كرمه الفائض هذا ديوان شيخنا قدس الله سره
وشرح صدره تلخيص ديباجة تحرير عن نسخة ولده
الشيخ كمال الدين محمد وقرأته عليه كما قرأه على والده
وقد اخبرني رحمه الله ان والده كان معتدل القامة وجهه
جميل مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه
الحال يزداد وجهه جمالا ونورا وكان يحضر مجلسه جمع من
الفقهاء واكابر الدولة والامراء والوزراء والقضاة وهم في
غاية ما يكون من الادب معه وقد حج آخر حجة في سنة ثمان
وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وقد حج معه خلق كثير
من اهل الشام والعراق وكان بينهم الشيخ شهاب الدين
السهروردي شيخ الصوفية فنظر له الشيخ رضي الله عنه
في الحرم في حضرة الحبيب وقال يا سهروردي لك البشارة فاخلع
ما عليك فقد ذكرت على ما فيك من عوج فصرخ الشيخ شهاب
الدين وخلع ما عليه وخلع المشايخ الحاضرون وطلب الشيخ فلم يجده
فقال من كان هنا بالحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك واستأذن ان يلبس ابني عبد الرحمن خرقة

الصوفية

الصوفية على طريقته فلم ياذن له وقال لبست هذه من طريقنا فلم يزل يعاوده الى ان
اذن له فلبست منه انا واخي ولبس معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين بن الخيمي واخوه
شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة
كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة كثيرة مثل ابن العجل اليمني وغيره وقال
ولده كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم ولا يخرج الى السياحة
ويطوي ويجيء ليلة قلت وقد اشار الى ذلك بقوله في القصيدة اليائية

في مواكم رمضان عمره ∴ ينقضي ما بين إحياء وطي

قال رحمه الله فتشت والدي في وسطه ميزرا وكذلك فعل المجاورون من اول
شهر رمضان وهم وقوف في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون وانا
معهم فخرجت ليلة من الحرم في العشر الاواخر لازيل حقنة بظاهر الحرم فرايت
البيت والحرم ودور مكة وجبالها وهم ساجدون لله تعالى ورايت انوارا عظيمة بين
السماء والارض فوجدت هيبة ورعبا شديدا وجئت الى والدي مهرولا فاخبرته بذلك
فصرخ وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر هذا ولدي خرج يتردد
في اودية مكة هائما في السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر وقال ولده رحمه
الله قال كان الشيخ يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في ايام النيل
ويحب مشاهدة البحر فيه قال من جملة ابياته في آخر ديوانه



وطني مصر وفيها وطري ∴ ولعيني مشتهاها مشتهاها

فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب به على حجر ويقول

قطع قلبي هذا المقطع ∴ قال ما يصفو ويتقطع

فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا

شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق ويحدث
معنا بكلام لدني ما سمعنا مثله قط ولا نحسن ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه
ويسمع ويعود الى حاله وجده ودخل الينا رجل من اصحابنا فلما راي الشيخ وشاهد حاله قال

اموت اذا ذكرتك ثم احيا ۞ فكم احيا عليك وكم اموت

فوثب الشيخ قايما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه عليه
وساله ان يرفق بنفسه وذكر له شيا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال انجم الله
بغفرانه فكلما لاقيته سهل فلم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار
الى ان توفي رضي الله عنه **ذكر سبب** رحلة الشيخ بن برهان الدين ابراهيم
الجعبري سلام الله عليه من جعبر الى زيارة شيخنا رضي الله عنه وذكر اني كنت
في مسجدي فورد على باطني انقباض من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح
فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ برهان
الدين فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد
فسمعته يقول هذا البيت من نظم السلوك قصيدة شيخنا

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ۞ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الوجد فساق الله الى سرة
ثم اقبل علي ومر بيده المباركة على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال
عني ما كنت اجده من الانقباض واقمت زمانا اجد في باطني انشراحا وشرع يتكلم
في معنى هذا البيت بكلام عجيب وكلام غريب ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر
هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت في السياحة بجعبر وقال بالقرافة
وانا اخاطب روحي واناجيها بتلذذي بفناي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ۞ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به وقلت له من اين لك
هذا النفس فقال هذا نفس اخي الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له واين
هذا الرجل فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والآن اجد نفسه من جانب
مصر وهو يحتضر وقد امرت بالتوجه اليه وان احضر انتقاله الى الله واصلي عليه
وها انا ذاهب اليه فلما التفت الى جانب مصر التفت معه فشممت اثر الرجل فتبعت
اثر الرايحة الى ان دخلت عليه وهو يحتضر فقلت له سلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من اوليا الله تعالى فقلت يا سيدي
هذه البشرى جاتني من الله على لسانك واريد اسمع منك دليلا يطمين به قلبي فان
اسمي ابراهيم ولي من سر هذا المقام الابراهيمي نصيب من قال بلى ولكن ليطمين
قلبي فقال نعم سالت الله تعالى ان يحضر وفاتي وانتقالي اليه جماعة من الاوليا
وقد اتي بك اولهم فانت منهم وكنت سالت جماعة من الاوليا عن مسيلة فلم يجبني
احد منهم عنها فسالته عنها فقلت له يا سيدي هل احاط احد بالله علما فنظر
الي نظر معظم لي وقال نعم اذ احيطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رايت الجنة
قد تمثلت له فلما نظر اليها قال آه وصرخ صرخة عظيمة مادا بها صوته وبكى بكا شديدا وتغير لونه
وقال ان كان منزلتي في الحب عندكم ۞ ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا ۞ واليوم احسبها اضغاث احلامي

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول
وهي امراة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك
الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك

اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم علي وودعني وقال احضروا في تجهيزي
مع الجماعة وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلاثة ايام بلياليهن ثم بعد
ذلك توجه الي بلادك ثم اشتغل عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت
قايلا يقول له اسمع صوته ولا اري شخصه يا عمر فما تروم فقال

اروم وقد طال المدي منك نظرة ۵ وكم من دماء دون مرماي طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضي نحبه فرحا مسرورا فعلمت انه قد اعطي مرامه وكان
عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من الاوليا وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي
كان سبب المعرفة به وحضرت غسله وجنازته ولم ار في عمري جنازة اعظم
منها وازدحم الناس علي حمل نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وصلينا
عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الي آخر النهار والناس يجتمعون حوله وهم يختلفون
في امره فقال قوم هذا تاديب في حقه فانه كان يدعي في المحبة مقاما عظيما وقال
قوم بل هذا آخر ما يلقي الولي من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة
مقامه الاسني ثا الله وانا انظر بما فتح الله علي به من الكشف الي الروح المقدسة
الشريفة المحمدية عليها افضل الصلوة والسلام وهي تصلي اماما وارواح
الملايكة والانبيا والاوليا من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله
صلي الله عليه وسلم طايفة بعد طايفة وانا اصلي مع كل طايفة الي آخرهم
فتجهز القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة ايام وانا اشاهد من حاله ما لا يحتمل
عقولكم شرحه ثم توجهت الي الحجاز وكانت هذه السفرة اول دخولي مصر ولسان الحال يقول

جزاك الله عن ذي السعي خيرا ۵ ولكن جيت في الزمن الاخير

ثم جيت بعد ذلك الي مصر واقمت فيها الي زماننا هذا وحكي لي ولده شهاب الدين

احمد جمع الله بينهما في المقام الاحمد قال زرت مع والدي رحمه الله قبر الشيخ
الدين رضي الله عنه ومعنا جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا فحضر
الشيخ وقال ساكني اهل العشق حتي قبورهم ۵ عليها تراب الذل بين المقابر
وحمل الشيخ التراب في حجره وحمل معه الي ان نظفنا ما حول القبر
وتوفي رحمه الله بالقاهرة المحروسة بجامع الازهر بقاعة الخطابة وذلك
في الثامن من جمادي الاولي سنة اثنين وثلاثين وستمايه ودفن من الغد
بالقرافة بسفح الجبل المقطم عند مجرا السيل تحت المسجد المبارك المعروف
بالعارض الذي هو اعلا الجبل المذكور وسمعت الشيخ زكي الدين عبد
العظيم المحدث يسأله عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة آخر الرابع
من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمايه وكذلك سمعته يخبر القاضي
شمس الدين بن خلكان لما سأله عن مولده رضي الله عنهم اجمعين وهذا ما انتهي
الكلام من حسن الترجمة وسكت ذكر احوال خارقة مبهمة خوفا من ردي الانتقاد
او سي الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين
والاخوان وتذكرة بعدي للاولاد بما اثر الابا والاجداد وسالت الله ان يسلك
بي وبهم مسالكه وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة واجزت الاولاد ان يرووا
عني بسنده كما اسندت سماعه الي الشيخ عن ولده واشير علي من طالعه وارتقي
مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك ويتنسك بطريقتها التي تشرف بسلوكها زهاد
الملوك فنسال الله تعالي ان يفتح لنا ابواب فهمها ويمنح قلوبنا علما من علمها
حتي نسرح تحت استارها ونشرح ما خفي من اسرارها ونسفر لثامها ونشرب
مدامها فان دنان قوافيها مستورة في خيامها وحسان معانيها مقصورة في خيامها

فلا يفهم رموزها ويستخرج كنوزها الا من بلغ اشده في سيره وسلك طريق ناظمها وترك
طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من اثره واستطاع موسي قلبه المحمدي
صبرا علي متابعة خضره واحاط خبرا بسر محبته وخبره فما هدي الي هذه الطريق
الا من امده الله بالتوفيق واهله بين اهلها لسلوكها واهله فيها ملكا اوملكا
من ملوكها فانها سبيل من دعا الي الله علي بصيرة واصح طرق المحبة باتباعه
منيرة فان الله ارسله داعيا اليه باذنه وراعيا اهل محبته بعينه واذنه
وجعله لاوليايه سراجا منيرا وقد اوتي من تبعه في محبة الله خيرا كثيرا
فما عرف الله ورآه الا محمد رسول الله والذين معه وقد مدت المحبة
عليهم ظلها وشربوا وابلها وطلها وكانوا احق بها واهلها وحازوا متابعة اهل
صاحب المقام المحمود وجاروا صحبته الي الجنة تحت لوا الحمد المعقود وشربوا
من الكوثر وهو حوضه المورود وفازوا معه بالنظر الي وجه حبيبهم وهذا غاية
المقصود من الحبيب المشهود وما نالوا هذا المقام الاعظم الا باتباع نبيهم حبيب
حبيبهم صلي الله عليه وسلم وعلي آله واصحابه وعلي كل من اسلم وجهه لله معه
وامن به واسلم وعلي اخوانه من الانبيا والملايكة كلما هب هوآء وتنسم وكلما
تهلل وجه محب بمحبة الله وتبسم صلاة دايمة ما دامت السموات والارض تتلي
بركاتها علي السنة اهل السنة والفرض وتجلي عليهم في الطول والعرض
الي يوم البعث والعرض

الهي مبي اسما واحسن الاسما يا من جعل كلمة المحبة شجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما وغرس في قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل
سكينتها عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة طيبة

وهو النور الشريف المحمدي الذي سجدت في وجه ادم له الملايكة اللهم انك
اتيتنا حرمته وجاهه وجعلت لنا عندك باتباعه في محبتك وعبوديتك وجاهه
اللهم فكما جعلتنا من امته احينا وامتنا علي محبتك في ملته وابعثنا اليك تحت
لوايه المعقود الي مقامه المحمود اللهم انك اخذتنا ذرية طيبة من الظهور
وقبل الظهور واشهدتنا علي انفسنا فقلت الست بربكم فقلنا بلي فزدتنا
بذلك نورا علي نور اللهم فكما عصمتنا بهذه الشهادة في القدم وجعلت
لنا بها عندك يا ربنا قدم صدق وجعلتها من قدم وانعمت علينا وجعلتنا من
اهلها واظهرتنا في دنياك طاهرين ظاهرين علي عهدنا بقولها وفعلها واحسنت
الينا ورزقتنا الحسني وزيادة وفضلتنا علي كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم
فافتح لنا بها ابواب رحمتك وانظمنا في سلك عقد اهل معرفتك واشهد
لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك الينا وهذا عهدنا اليك فانت الحاكم
الشاهد علي كل مشهود ومن اوفي بعهده من الله وكفي بالله شهيدا
في مقامه المحمود اللهم اعف عنا واغفر لنا خطايانا وعمدنا واحفظ لنا
شهادتنا من عهدنا وارحم آبانا ومشايخنا واخواننا ومن آمن بك
واحبك في ساير الملل واعذنا من السامة والفتور والملل ولا تجعل للشيطان
علينا سلطانا واحرس منه قلوبنا التي جعلتها لك بيوتا ولمحبتك
اوطانا اللهم يسر امورنا واشرح بانوار محبتك صدورنا
اللهم فقهنا في دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك وفهمنا كلام اهل معرفتك حتي
نهتدي بهم في السير اذا وفدنا عليك ونقتدي بسلوكهم الذي
يوصلنا اليك اللهم ان عبدك منشي هذا الديوان في مجالس معرفتك



اللطيفة وترجمان سلطان محبتك الشريفة قد جعل الغرام قلبه جذاذا
ووجد بتلف مهجته في هواك لذ اذا وتلت لديه مثاني الجلال سورها
وحلت عليه معاني الجمال صورها و راق افلاك المعرفه فاطلعت لها
شمسها وقمرها فهام بما لا تدركه الافهام واقام نفسه في مقام محبتك باتباع
نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلوة والسلام وساير في محامل العشق
رجالا واي رجال ولما ترات له جمال هوادج الجمال غلب عليه الحال
فنادي وقال رحمه الله

سايق الاضعان يطوي البيد طي ٥ منعما عرج علي كثبان طي
وبذات الشيح عني ان مررت ٥ بحي من عريب الجذع حي
وتلطف واجر ذكري عندهم ٥ علهم ان ينظروا عطفا الي
قل تركت الصب فيكم شبحا ٥ ما له مما براه الشوق في
خافيا عن عايد لاح كما ٥ لاح في برديه بعد النشر طي
صار وصف الضر فيكم ذاتيا له ٥ عن عناء والكلام الحي لي
كهلال الشك لولا انه ٥ ان عيني عينه لم تتأي
مثل مسلوب حياة مثلا ٥ صار في حبكم مسلوب حي
مسبلا للناي طرفا جاد ان ٥ ضن نوء الطرف اذ يسقط حي
بين اهليه غريبا نازحا ٥ وعلي الاوطان لم يعطف لي
جانحا ان يم صبرا عنكم ٥ وعليكم جانحا لم يتاي
نشر الكاشح ما كان له ٥ طاوي الكشح قبيل النأي طي
في هواكم رمضان عمره ٥ ينقضي ما بين احياء وطي

صاديا شوقا لصدي طيفكم ٥ جد ملتاج الي رويا وري
حايرا فيما اليه امره ٥ حاير والمرء في المحنة عي
فكاني من اسي اعني الاسي ٥ نال لو يغنيه قولي وكاي
رايتا انكار ضرمسه ٥ حذرا التعنيف في تعريف ري
والذي ارويه عن ظاهر ما ٥ باطني يرويه عن عليي زي
يا اهيل الود اني تنكروني ٥ كهلا بعد عرفاني فتي
وهوي الغادة عمري عادة ٥ تجلب الشيب الي الشاب الاحي
نصبا اكسبني الشوق كما ٥ تكسب الافعال نصبا لام كي
ومتي اشكو جراحا بالحشا ٥ زيد بالشكوي اليها الجرح كي
عين حسادي عليها لي كوت ٥ لا تعدها اليم الكي كي
عجبا في الحرب ادعي باسلا ٥ ولها مستبسلا في الحب لي
هل سمعتم او رايتم اسدا ٥ صاده لحظ مهاة او ظبي
سهم شهم القوم اشوي وشوي ٥ سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الاسي بصدري كفه ٥ قال ما لي حيلة في ذا الهوي
اي شي مبرد حرا شوي ٥ للشوي حشو حشاي اي شي
سقمي من سقم اجفانكم ٥ وبمعسول الثنايا لي دوي
اوعدوني اوعدوني وامطلوا ٥ حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم ايسا ٥ من رشادي وكذاك العشق غي
ابعينيه عمي عنكم كما ٥ صمم عن عذلة في اذني
اولم ينه النهي عن عذله ٥ زاويا وجه قبول النصح زي

ظل يهدي لي مسدي في زعمه … ضد كم يهدي ولا اصغي لغي

ولما يعدل عن لميا طوع موي … في العذل اعصي من عصي

لومه صبا لدي الهجر صبا … بكم دل علي نجح وصبي

عاذلي عن صبوة عذرية … مي نبي لا فتيت هي بن نبي

ذابت الروح اشتياقا فهي … بعد نفد الدمع اجري عبرتي

فهبوا عيني ما اجدى البكا … عين ماء فهي احدى منيتي

اوحشا نا لي ولا اختار رمها … ان تروا ذاك بها منا علي

بدا سبوا في الهوى او فاحبنوا … كل شي حسن منكم لدي

روح القلب بذكر المنحني … واعده عند سمعي يا اخي

واشد باسم اللاي خيمن كذا … عن كذا واعن بها احويه حي

نعم ما زمزم شاد محسن … بحسان تحز وا زمزم حي

وجناب رويت من كل نج … له قصدا رجال النجب ري

والدراجي حلل النفح ولي … علماه عوضا عن علمي

واجتماع الشمل في جمع وما … تر في سر بافياء الاثي

لبي عندي المني بلغتها … وامليوه وان ضنوا بفي

منذ اوضحت قري الشام وبا … ينت بانات ضواحي حلتي

لم يرق لي منزل بعد النقا … لا ولا مستحسن من بعدي

آه واشوقي لضاحي وجهها … وظما قلبي لذياك اللمي

فبكل منه والالحاظ الحب … سكرة واطربا من سكرتي

واري من ريحه الراح انتشت … وله من وله يعنوا الاري

ذو الفقار اللحظ منها ابدا … والحشا مني عمرو وحي

نحلت جسمي نحولا خصرها … منه حال فهو ابهى حلتي

ان تثنت فقضيب في نقا … مثمر بدر دجا فرع طي

فاذا ولت تولت مهجتي … او تجلت صارت الالباب في

وابي يتلو الا يوسفا … حسنها كالذكر يتلى عن ابي

خرت الاقمار طوعا يقظة … ان تراءت لا كرؤيا في كري

لم تكن امنا تكد منكم لا … تقصص الرؤيا عليهم يا بني

شفعت حجي فكانت اذ بدت … بالمصلي حجتي في حجتي

فلها الان اصلي قبلت … ذاك مني ومي ارضي قبلتي

كحلت عيني عمي ان غيرها … نظرته اية عني ذا الرئي

جنة عندي رباها اطلت … امرحلت ام عجلتها من جنتي

كعروس جليت في حبر … صنع صنعاء وديباج خوي

دار خلد لم يدر في خلدي … انه من ينأ عنها يلق غي

اي من وافي حزينا حزنها … سر لو روح سرى سر اي

بئس حالا بدلت من انسها … وحشة او من صلاح العيش غي

حيث لا يرتجع الفايت وا … حسرتا اسقط حزنا في يدي

لا تملني عن حمى سر تبعي … عدو بي تيما لربع بنتي

فلبانا تي لبانات نوا … ضعنا فيها لبان الحب سي

مللي من ملل والخيف حيف … تقاضيه واني ذاك وي

بالدنا لا تطعن في مصرفي … عنهما فصلا بما في مصرفي

لو ترى ان خميلات قبا ... وترى ان جميلات الفتي
كنت لا كنت بهم صبًّا بري ... مُرّ ما لاقيته فيهم حُلي
فارح من لذع عذل مسمعي ... وعن القلب لتلك الراي زي
خل خلي عنك الفا بابها ... جي مَيْنًا وانجُ من بدعة جي
وادعني غير دعيّ عبدها ... نعم ما اسموا به هذا السمي
ان يكن عبدًا لها حقا تعد ... خير حُرٍّ لم يَشُبْ دعواه لي
قوت روحي ذكرها اني تحور ... عن التوق لذكري مي هي
لست اني بالثنا يا قولها ... كل من في الحي اسرى في يدي
سلهم مستخبرا انفسهم ... هل نجت انفسهم من قبضتي
فالقضا ما بين مخطي والرضي ... من له اقصى قضيٍّ وادنى حي
خاطب الخطب دع الدعوى فما ... بالرقى ترقى الى وصلٍ رقي
نح معافًا واغتنم نصحي وان ... شئت ان تهوى فللبلوى تهي
وبسقمٍ مت بلا اجفان ان ... زانها وصفا تزين وتزي
كم قتيلٍ من تبيل مالك ... قوده في حبنا من كل حي
باب وصلي السام من سبل الضنى ... منه لي ما دمت حيا لم تجي
فان استغنيت عن عز البقا ... فالى وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي ان ترى بسطك في ... قبضها عشت فراي ان تري
ان تعذيب سوى البعد لنا ... منك عذب حبذا ما بعد اي
ان تثنى راضيةً قتلي جوى ... في الهوى حسبي افتخارا ان تثي
ما رات مثلك عيني حسنا ... ومثلي بك صبا لم ترى

لم

٦

نسب اقرب في شرع الهوى ... بيننا من نسب من ابوي
هكذا العشق رضيناه ومن ... يا امرا ان تامري خير مري
ليت شعري هل كفى ما قد جرى ... مذ جرى ما قد كفى من مقلتي
حاكيا عين ولي ان علا ... خد روض تبك عن زهر تبي
قد برى اعظم شوقٍ اعظمي ... وفني جسمي خفاء اصغري
شافعي التوحيد في بقياهما ... كان عند الحب عن غير بدي
وتلافيك كبرى دونه ... سلوتي عنك وحظي منك عي
ساعدي بالطيف ان عزتني ... قصّر عن نيلها في ساعدي
نام من سام بطرف ساهر ... طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكن ... فيه يوما يا آل طي بال طي
فاجمعوا لي مهما ان فرق ... الدهر شملي بلا ولي بالتواني
ما يؤدي الى بي كان بث ... الهوى اذ ذاك اودي الي
سركم عندي ما اعلنه ... غير دمع عند بي عن دمي
ظهر ما كنت اخفي من قديم ... من حديث صانه مني طي
عبرة فيض جفوني عبرة ... بي اذ تجري اسعي واشي
كاد لولا ادمعي استغفر ... الله يخفي حبكم عن ملكي
صار بي حبك ودا اذ حكمت ... بالهوى منه يد الانصاف لي
اترى حل لكم حل اواخي ... ردي ود اواخي منه عي
بعدي الداري والهجر علي ... جمعتم بعد داري مهجرتي
هجركم ان كان حتما قربوا ... منزلي فالبعد اسوأ حالتي

يا ذوي العود عود ودادي … منكم بعد ان اينع ذي
عهدكم ومنا كبيت العنكبوت … وعهيدي كقليب أدّ طي
يا أصيحابي تمادى بيننا … والبعد من بيننا لم يقض طي
عللوا روحي بارواح الصبا … فبرياها تعيد الميت حي
ومتى ما سر نجد عبرت … عبرت عن سر سري واي
ما حديثي بحديث كم سرت … فاسرت لنبي من نبي
آي صبا اي صبا هجت لنا … نحراس اين هذ يا الشذي
ذاك ان صافحت ريان الكلا … وتحرشت بحوذان كلي
فلذا نروي وتروي ذا الصدى … وحديثا عن فتاة الحي حي
ثابلي ما شفني في سابل … الدمع لوشيت عني عن نفي
عتب لم تعتب وسلمى اسلمت … وحمى اهل الحمى رؤيته ري
والتي يعنوا لها البدر سبت … عنوة روحي ومالي وحجي
عمرت مما كابدت من صدها … كبدي حلف صدي والجفن ري
واحل منذ جفى برقعها … ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا بالشعب شعب جلدي … بعدهم خان وصبري كان كي
حلفت نار جوي خالفي … لاخبت دون لقا ذاك الخبي
عيني حاجي البيت حاجي لو مكن … ان اضوي الى رحلك ضي
باء على ودي بطرف قد دمي … كنت اسعى راغبا عن قدمي
فزت بالمسعى الذي اقعدت عنه … ودعاويك له دوني عي
سيئ بي ان فاتني ما فاتني … الخبت ما خبت اليه السي طي

حاظري

حاظري من حاضري مرماك با … دي قضاء لا اختيار لي سي
لابوا جذب البوا جسمك وا … عتضت من جذب البوا والنابي
خففي الوطي فبالخيف سلمت … علي غر فوادي لم تطي
كان لي قلب بجرعاء الحمى … ضاع مني هل له رد علي
ان ثني ناشدتكم نشدانكم … تجراي لي عنه عي عي
فاعهدوا بالبطحاء وادي سلم … فهو ما بين كداء وكدي
يا سقى الله عقيقا باللوى … ورعى ثم فريقا من لوي
واوثيقات بواد سلفت … فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد اجفاني على … جيده من عقد ازهار حلي
كم غدير غادر الدمع به … اهله غير اولي حاج لري
فثراي من ثراه كان لو … عاد لي عفرت فيه وجنتي
حي ربعي الحيا ربع الحيا … بابي جيرتنا فيه وبي
اي عيش مر لي في ظله … اسفي اذ صار حظي منه اي
اي ليال الوصل هل من عودة … ومن التعليل قول الصب اي
وباي الطرق ارجوا رجعها … ربما اقضي وما ادري باي
حيرتي بين قضاء حيرتي … من وراي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى … باطلا اذ لم افز منكم بشي
غير ما اوليت من عقدي ولا … عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رحمه الله تعالى

صد حاظاي لماك لما ذا … وهواك قلبي صار منه جذاذا

ان كان في تلفي رضاك صبابة   ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على   رمقي بها ممنونة افلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه   عن قوس حاجبه الحشا انفاذا
اني هجرت لهجر واش بي كمن   في لومه لوم حكاه هذا
وعلى فيك من اعتدى في هجره   فقد اعتدى في هجره ملاذا
غير السلو تجده عندي لا بي   عمن حوى حسن الورى استحواذا
يا ما اميلح رشا فيه حلا   تبديله خالي الخلي بذا ذا
اضحى باحسان وحسن معطيا   لنفايس ولا نفس اخاذا
سيفا تسل على الفواد جفونه   واري الفتور له بها شحاذا
فتك بنا يزداد منه مصورا   قتلى مساور في بني يزداذا
لا غرو ان تجد العذار حمايلا   اذ ظل فتاكا به وقاذا
وبطرفه سحر لو ابصر فعله   هاروت كان له به استاذا
تهدي بهذا البدر في جو السما   خلت افتراك فذا كخلي لاذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه   متلفتا وبه عياذا لاذا
اربت لطافته على نشر الصبا   وابت تراقته التقمص لاذا
وشكت بضاضة خده من ورده   وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عمر اشتعالا خال وجنته اخا   شغل به وجد ابي استنقاذا
خصر اللمى عذب المقبل نكرة   قبل التواك المسك سادوذا
من فيه والالحاظ سكرى بل اذ   في كل جارحة به نباذا
نطقت مناطق خصره حتما اذا   ضمت الخواتم للخناصر اذا

رقت ودق فناسبت مني النيب   وذاك معناه استجاذ نجا ذا
كالغصن قدا والصباح صباحة   والليل فرعا منه حاذي الحاذا
حبيه علمي التنسك اذ حكى   متعففا فرق المعاد معاذا
فجعلت خلعي للعذار لشانه   اذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى غريب دونهم   حيف المنى عاذا لصب عاذا
وبجزع ذياك الحمى ظبي حمى   بظبي اللواحظ اذ احاد اخاذا
مي ادمع العشاق جا دولها   الوادي ووالى جودها الا لواذا
كم من فقير ثم لا سر جعفر   واني الاجارع سايلا شحاذا
من غيرما فرق الفريق عمارة   كنا ففرقنا النوى افخاذا
افردت عنهم عنهم بالشام   بعيد ذاك الايتام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعد ان   كانت بقربي منهم افذاذا
كالعهد عندهم العهود على الصفا   اني ولست لها صفا نباذا
والصبر صبر عنهم وعليهم   عندي اراه اذا اذا آزاذا
عز العزاء وجد وجدي بالاولى   صرموا وكانوا بالصريم ملاذا
بهم الفلا عني اليك فمقلتي   كحلت بهم لا تغضها استحاذا
فيما بين فيه اري تعذ ببه   عذبا وفي استدلالهم استلذاذا
ما استحسنت عيني هواه وان بي   لكن هواي ولم اكن ملاذا
لم يرقب الرقباء الا في شجي   من حوله يتسللون لواذا
قد كان قبل يعد من قتلى رشا   اسدا لآساد الثرا بذاذا
امسى بنا رجوى حشت احشاه   منها بري الايقاذ والانفاذا

حيران لا تلقاه الا قلت من ... كل الجهات ارى به حبا ذا
حرّان تحوي الضلوع على أسًا ... غلب الاسى فاستنجد استجاذا
دنف لسيب حشى سليب حشاشة ... شهد السهاد بشفعه ممشاذا
سقم الم به فألم اذ رأى ... بالجسم من أعدائه إغذاذا
أبدا احداد كآبة لعزاه إذ ... مات الصبا في فوده جذاذا
فغدا وقد سرّ العدا بشبابه ... متقمصا وبشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لا نفاذ لبثه ... حزنًا بذاك قضى القضا نفاذا
ابدًا تسح وما تشح جفونه ... لجفا الاحبة وابلا ورذاذا
سح السفوح سفوح من محه وقد ... بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العوائد عنه ما انصرته ... اذ كان من قتل الغرام فهذا

وقال رحمه الله

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي ... فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غديّة ... احاديث جيران العذيب فسرت
مهينمة بالروض لذن ردآؤها ... بها مرض من شانه برء علتي
لها بأعشاب العوير تحرش ... به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها ... حديثة عهد من أهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الا وارك تارك ... الموارك من اكوارها كالاريكة
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا ... وجبت فيافي خبت آرام وجرة
وتليت عن كتب العريض معارضا ... حزونا لحزوى سابقا لسويقة
وبانيت بانات كذا عن طويلح ... لسلع فسل عن حلة فيه حلت

وعرج لذياك الفريق مبلغا ... سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة ... علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الأسنة والظبي ... اليها انثنت ألبابنا اذ تثنت
ممنعة خلعي العذار نقابها ... مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تبيح المنايا اذ تبيح لي المنى ... وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي ... بشرع الهوى لكن وفت ان توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ... وان اقسمت لم تبرء السقم برت
وان عرضت أطرق حياء وهيبة ... وان أعرضت اشفق فلم اتلفت
ولولم يزرني طيفها نحو مضجعي ... قضيت ولم أسطع اراها بمقلتي
تخيل زورٍ كان زور خيالها ... لمشهده عن غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده ... وبهجتها لبنى أمت وأمتت
فلم ارمثلي عاشقًا ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر أوصافا وذاتي سماؤها ... سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا ... وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب مدمعي ... وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة ... لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما ... دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ار ... من العيش الا ان اعيش بشقوتي
الا في سبيل الحب حالي وما عسى ... بكم ان الاقي لو رايتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم ... فما ضركم ان تتبعوه بجملتي

وجدتم به وجدًا قوي كل عاشق … او احتملت من عبئه البعض كلّت

برا أعظمي من أعظم الشوق ضعفها … بحفظي لنوي او بضعفي لقوتي

واغلني سقم له جفونكم … غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي

فضعفي وسقمي ذا أكرى عواذلي … وذا الحديث النفس عنكم برجعة

وها جسدي مما وهي جلدي به … تحمله يبلي وتبقى بليتي

وعدت بما لم يبق مني موضعا … لضر لعوادي حضوري كغيبتي

كأني هلال الشك لولا تأوهي … خفيت فلم تهدي العيون لرؤيتي

لجسمي وقلبي مستحيل وواجب … وخدي مندوب لجائز عبرتي

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن … امور جرت في كثرة الشوق قلت

ونفسي لم تجزع باتلافها اسى … ولو جزعت كانت بغيري تأست

نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى … قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم … على سوالي كشف ذاك ورحمتي

فصبري اراه تحت قدري عليكم … مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

ولما توفينا عشاء وضمنا … سواء سبيلي ذي طوى والثنية

ومنت وماضنت علي بوقفة … تعادل عندي بالمعرف وقفتي

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا … وما كان الا ان اشرت وأومت

ايا كعبة الحسن التي لجمالها … قلوب اولي الالباب لبت وحجت

بريق الثنايا منك اهدى لنا سنى … بريق الثنايا فهو خير هدية

واوحى لعيني ان قلبي مجاورا … حماك فتاقت للجمال وحنت

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت … فؤادي فابكته اذ شجدت ورق ايكة

فذاك هدي اهدى الي وهذه … على العود اذ غنت عن العود اغنت

اروم وقد طال المدى منك نظرة … وكم من دماء دون مرماي طلت

وقد كنت ادعى قبل حبيك باسلا … فعدت به مستبسلا بعد منعتي

اقاد اسيرا واصطباري مهاجري … وانجد انصاري اسى بعد لهفتي

اما لك عن صد اما لك عن صد … لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

فبل غليلي من عليل على شفا … يبل شفائي منه اعظم منة

ولا تحسبي اني فنيت من الضنا … بغيرك بل فيك الصبابة ابلت

حماك بحاك الغصون لثامه … عن اللثم فيه عدت حيا كميت

وجنبني حبيك وصل معاشري … وجنبني ما عشت قطع عشيرتي

وابعدني عن اربعي بعد اربع … شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا … وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

وزهدني في وصل الغواني اذ بدا … تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

فرحن بحزن جازعات بعيدما … فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي

جهلن كلوامي الهوى لا علمنه … وخابوا واني منه مكتهل فتي

وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين … فيك جدال كان وجهك حجتي

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا … به عاذرا بل صار من اهل نجدتي

وحي عمري هاديا ظلام مهديا … ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي

رأى رجبا سمعي الأبي ولو محرم … عن لوم وغشى النصيحة

وكم رام سلواني هواك ميمما … سواك واني عنك تبديل نيتي

وقال تلافي ما بقي منك قلت ما … اراني الا للتلاف تلفتي

اباي ابي الا خلافي ناصحا ∴ يحاول مني شيمة غير شيمتي

يلذ له عذلي عليك كانما ∴ يري منه مني وسلواه سلوتي

ومعرضة عن سامر الجفن راهب ∴ الفواد المعنى مسلم النفس صدت

تناءت فكانت لذة العيش وانقضت ∴ بعمري فايدي البين مدت لمدتي

وبانت فاما حسن صبري فخانني ∴ واما جفوني بالبكاء فوفت

فلم ير طرفي بعدها ما يسرني ∴ فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي

وقد سخنت عيني عليها كانها ∴ بها لم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها ميت ودمعي غسله ∴ واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي

فللعين والاحشا اول هل اتي ∴ تلى عايدي الاسي وثاني تبت

كانا حلفنا للرقيب على الجفا ∴ والا وفا لكن حنثت وبرت

وكانت مواثيق الاخاء اخية ∴ فلما تفرقنا نقضت وحلت

وتالله لم اختر مذمة غدرها ∴ وفاء وان فاءت الي خير ذمتي

سقي بالصفا الربعي ربعا به الصفا ∴ وجاد باجياد ثري منه ثروتي

مخيم لذاتي وسوق مآربي ∴ وقبلة آمالي وموطن صبوتي

منازل انس كان لم انس ذكرها ∴ بمن بعدها والقرب ناري وجنتي

ومن اجلها حالي بها واجلها ∴ عن المن ما لم يخف والسقم حليتي

غرامي بشعب عامر شعب عامر ∴ غريمي وان جاروا فهم خير جيرتي

ومن بعدها ما سر سري لبعدها ∴ وقد قطعت منها رجائي بخيبتي

وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ∴ بدا ولعا فيه ولوعي بلوعتي

على فايت من جمع جمع تاسفي ∴ ووجد على وادي محسر حسرتي

به

وبسط طوي قبض التنائي بساطه ∴ لنا بطوي ولي بارغد عيشة

ابيت بجفن للسهاد معانق ∴ تصافح صدري راحتي طول ليلتي

وفكري ولقاتي التي وصلت بها ∴ سميري لو عادت اويقاتي التي

رعي الله اياما بظل جنابها ∴ سرقت بها في غفلة البين لذتي

وما دار هجر البعد عنها بخاطري ∴ لديها بوصل القرب في دار هجرتي

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ∴ فصار تمني الهجر في القرب قربتي

وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت ∴ ومن راحتي لما تولت تولت

كان لم اكن منها قريبا ولم ازل ∴ بعيدا لا يتما له ملت ملت

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ∴ عدوي انتقم دهري احكم حاسدي اشمت

ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ∴ ويا كبدي عز اللقا فتفتتي

ولما ابت الا جمالها دارها ∴ انتزالها وضن الدهر منها باوبة

تيقنت ان لا منزلا بعد طيبة ∴ يطيب وان لا عزة بعد عزة

قال الشيخ رحمه الله عملت هذه الابيات بعدما فرغت من القصيدة التي قبلها وهي نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليقل بعدها ∴

سلام علي تلك المعاهد من فتى ∴ علي حفظ عهد الهاشمية ما فتي

اعد عند سمعي شادي القوم ذكر من ∴ بهجرانه والوصل جادت وضنت

تضمنه ما قلت والسكر معلن ∴ بسري وما اخفت بصحوي سريرتي

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ∴ وكاسي محيا من عن الحسن جلت

فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم ∴ به سر سري في انتشاي بنظرة

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية ... بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ... ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
وابثثتها ما بي ولم يك حاضري ... رقيب بها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ... ووجدي بها ماحيَّ والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية ... اراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن ان منعت أن ... اراك فمن قبلي لغيري لذّت
فعندي لسكري فاقة لافاقة ... لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طور ... سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت ... به حرق ادواؤها بي اودت
فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ... وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ... ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله ... وكل بلا ايوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الأولى عشقوا الى الـ ... ـردى بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تاوهي ... لآلام اسقام بجسمي اضرت
لأذكره كربي اذا عيس ازمة ... بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني ... وابدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي ... بجملة اسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا ... يراها لبلوى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ... هواجس نفسي سر ما عنه اخفت

وظلت لفكري اذنه خلدا بها ... يدور به عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا ... بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ... على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان مني ما اجن وما الذي ... حشاي من السر المصون اكنت
وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ... به كان مستورا له من سريرتي
وعنه بسري كنت في خفية وقد ... خفته لوهن من نحولي انتي
فاظهرني سقم به كنت خافيا ... له والهوى يأتي بكل غريبة
فافرط بي ضر تلاشت لمسه ... احاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ... مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ... تول بحظر او تجل بحضرة
فلو لفنائي من فنائك رد لي ... فؤادي لم يرغب الى دار غربتي
وعنوان شاني ما ابثك بعضه ... وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ... وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي ... بل الذات في الاعدام نيطت بلذتي
فلو كشف العواد بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى ... تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ... وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم احك في حبيك حالي تبرما ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي

الحمد لله والشكر والنعمة
ربي افتكر البنت تجمل
وتجبه ... لها بكر
٢٨٥

ويحسن اظهار التجلد للعدى | ويقبح غير العجز عند الاحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري | ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة | عليك واما عنك غير حميدة
وكل اذى في الحب منك اذا بدا | جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهي منحة | وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة اذ غدت | علي من النعماء في الحب غدتي
ومنك شقائي بل بلائي منة | وفيك لباس البوس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية | قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لغرة | ضلالا وذا بي ظل يهدي لعزة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما | اخالف ذا في لومه عن بقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما | لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني | يودي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي اليك احتمال ما | قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري | باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها | وبيني فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى | ارى نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا | متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة | ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق | وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على | تسليك ما فوق المنى ما تسلت

ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى | وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب | وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة | على خاطري سهوا قضيت بردتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي | فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم حب لم يخامره بيننا | تخيل نسخ وهو خير ألية
واخذك ميثاق الولا حيث لم أبن | بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته | ولاحق عقد لم يحل بفترة
ومطلع انوار بطلعتك التي | لبهجتها كل البدور استترت
ووصف كمال فيك احسن صورة | واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه | عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة | به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهى دلني على | هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى ورا الحسن فيك شهدته | به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت مني قلبي وغاية مطلبي | واقصى مرادي واختياري وخيرتي



قال الشيخ شهاب الدين السنبلي رحمه الله قرات ذات ليلة القصيده الى ان وصلت الى البيت الذي اوله لانت مني قلبي فنمت فرايت الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه ونحى القصيده بيده واشار اليها وقال الحق هذا البيت بهذا

خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة | مسرورا بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان أبى | اقترابي قومي والخلاعة سنتي

ولَيْسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

واهلي في دين الهوى اهله وقد ... رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى ... اذا رضيت عني كرام عشيرتي

وان فتن النساك بعض محاسن ... لديك فكلٌّ منك موضع فتنتي

وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا ... فواحيرتي ان لم تكن فيك خيرتي

فقالت هوى غيري قصدت ودونه ... اقتصدت عميا عن سواء محجتي

وغرك حتى قلت ما قلت لابسا ... به شين مين لبس نفس تمنت

وفي انفس الاوطار امسيت طامعا ... بنفس تعدت طورها فتعدت

وكيف بحبي وهو احسن خلة ... تفوز بدعوى وهي اقبح خلة

واين السهى من اكمه عن مراده ... سها عمها لكن امانيك غرت

فقمت مقاما حط قدرك دونه ... على قدم عن حفظها ما تخطت

ورمت مراما دونه كم تطاولت ... باعناقها قوم اليه فجذت

اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ... وابوابها عن قرع مثلك سدت

وجئت بوجه ابيض غير مسقط ... لجاهك في داريك خاطب صفوتي

ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة ... رفعت الى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى ان لا ترى ما عددته ... وان الذي اعددته غير عدة

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ... ولكنها الاهواء عمت فاعمت

وقد آن ان ابدي هواك ومن به ... عناك بما ينفي ادعاك محبتي

حليف غرام انت لكن بنفسه ... وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ... ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ... فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ... وها انت حي ان تكن صادقا مت

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ... من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها ... اليك ومن لي ان تكون بقبضتي

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى ... وشاني الوفى تأبى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى ... فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة ... ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي

وان لم افز حقا اليك بنسبة ... لعزتها حسبي افتخار بتهمتي

ودون اتهامي ان قضيت اسى فما ... اسأت بنفس بالشهادة سرت

ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم ... اعد شهيدا علم داعي منيتي

ولم تسو روحي في وصالك بذلها ... لدي لبون بين صون وبذلة

واني الى التهديد بالموت راكن ... ومن هوله اركان غيري هدت

ولم تصفني بالقتل روحي بذلها ... به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي

فان صح هذا القال منك رفعتني ... واعليت مقداري واغليت قيمتي

وها انا مستدع قضاك وما به ... رضاك ولا اختار تأخير مدتي

وعيدك لي وعد وانجازه منى ... ولي بغير البعد ان يرم يثبت

وقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي ... به روح ميت للحياة استعدت

وبي من بها نافست بالنفس سالكا ... سبيل الاولى قبلي ابوا غير شرعتي

بكل قبيل كم قتيل بها قضى ... اسى لم يفز يوما اليها بنظرة

وكم في الورى مثلي اماتت صبابة ... ولو نظرت عطفا اليه لاحيت

اذا ما احلّت في هواها دمي ففي ... ذرى العزّ والعليا قدري احلّت
لعمري وان اتلفت عمري بحبها ... ربحت وان ابلت حشاي ابلّت
ذللت بها في الحي حتى وجدتني ... وأدنى منال عندهم فوق همتي
وأخملني وهنا خضوعي لهم فلم ... يروني هوانا بي محلا لخدمتي
ومن درجات العز أمسيت مخلدا ... الى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ... ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل ... لديهم حقيرا في رخاءٍ وشدّتي
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ... لقيل كنى او مسّه طيف جنّة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ... ولم تك لولا الذل في الحب عزتي
فحالي بها حال بعقل مدلّه ... وصحة مجهود وعز مذلّة
اسرّت تمني حبها النفس حيث لا ... رقيب حجى سترا لسري وخيفتي
فاشفقت من سير الحديث بسائري ... فتعرب عن سري عبارة عبرتي
يخالط بعضي عنه بعضي صيانة ... ومني في اخفائه صدق لهجتي
ولما أبت اظهاره لجوارحي ... بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته ... وأنسيت كتمي ما اليه اسرّت
فان اجن من غرس المنى ثمر العنا ... فلله نفس في مناها تمنّت
واحلى اماني الحب للنفس ما قضت ... عناها به من اذكرتها وانست
اقامت لها مني علي مراقبا ... خواطر قلبي بالهوى إن المّت
فان طرقت سرا من الوهم خاطري ... بلا حاظر أطرقت اجلال هيبة
ويطرف طرفي إن هممت بنظرة ... وان بسطت كفي الى البسط كفّت

ففي كل عضو فيّ إقدام رغبة ... ومن سطوة الاعظام إحجام رهبة
لفيّ وسمعي فيه آثار زحمة ... عليها بدت عندي كإيثار رحمة
لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها ... له وصفه سمعي وما صمّ يصمت
وأذني إن أهدى لساني ذكرها ... لقلبي ولم يستعبد الصمت صمّت
اغار عليها ان أهيم بحبها ... وأعرف مقداري فانكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحا لها وما ... أبرّئ نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد عن العين مسمعي ... بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها ... وتحسد ما افنته مني بقيّتي
أمّمت أمامي في الحقيقة فالورى ... ورائي وكانت حيث وجّهت وجهتي
يراها أمامي في صلاتي ناظري ... ويشهدني قلبي إمام أئمتي
ولا غرو إن صلى الانام الي أن ... ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت ... بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها ... واشهد فيها أنها لي صلّت
كلانا مصلّ واحد ساجد الى ... حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ... صلاتي لغيري في ادا كل ركعة
الى كم أواخي الستر ها قد هتكته ... وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن ... بدت عند اخذ العهد في أوليتي
فنلت ولاها لا بسمع وناظر ... ولا باكتساب واجتلاب جبلّة
وهمت بها في عالم الامر حيث لا ... ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا ... هنا من صفات بيننا فاضمحلّت

فالفيت ما القيت عني صادرا   اليّ ومني واردا بصيرتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها   تحجبت عني في شهودي وحجتي
واني التي احببتها لا محالة   وكانت لها نفسي عليّ محيلتي
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في   شهودي بنفسي الامر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا   واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
افاد اتخادي حبها لاتحادنا   نوادر عن عاد المحبين شذت
يشي لي بها الواشي اليها ولائمي   عليها بها يبدي اليها نصيحتي
فاوسعتها شكرا وما اسلفت قلي   وتمنحني برا لصدق المحبة
تقربت بالنفل احتسابا لها ولم   اكن راجيا عنها ثوابا فادنت
وقدمت ما لي في مآلي عاجلا   وما ان عساها ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا   ولست براض ان تكون مطيتي
ويممتها بالفقر لكن بوصفه   غنيت فالقيت افتقاري وثروتي
واثبت لي القاء فقري والغنا   فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت   ثوابي لا شي سواها مثيبتي
وظلت بها لا بي عليها ادل من   به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
فخل لها خلي مرادك معطيا   قيادك من نفس بها مطمئنة
وامس خليا من حظوظك واسم عن   حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها   مجيبا اليها عن انابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا   اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى   واياك علّا فهي اخطر علة

وقم في رضاها واسع غير محاول   نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك   البطالة ما اخرت عزما لصحة
واقدم وقدم ما قعدت له مع   الخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجد بسيف العزم سوف فان تجد   تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد   وصيت لنصحي ان قبلت وصيتي
فلم يدن منها موثرا باجتهاده   وعنها به لم ينأ موثر غفلة
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله   وطائفة بالعهد اوفت ووفت
متى عصفت ريح الغنا قصفت اخا   غناء ولو بالفقر هبت لربت
واغنى يمين باليسار جزاؤها   مدى القطع ما للوصل في الحب مدت
واخلص لها واخلص بها من رعونة   افتقارك عن اعمال بر تزكت
وعاد دواعي القيل والقال وانج من   عوادي دعاو صدقها قصد سمعة
فالسن من يدعى بالسن عارف   وقد عبرت كل العبارات كلت
وما عنه لم تفصح فانك اهله   وانت غريب منه ان قلت فاصمت
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة   غدا عبده من ظنه خير مسكت
فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن   لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له   فصارت له امارة واستمرت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من   عداها وعذ منها باحصن جنة
فنفسي كانت قبل لوامة متى   اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه   واتعبتها كيما تكون مريحتي
وكلفتها لا بل كلفت قيامها   بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

وأذهبتُ في تهذيبها كلَّ لذّةٍ … بإبعادها عن عادها فاطمأنّتِ
ولم يبقَ هولٌ دونها ما ركبتُه … وأشهدُ نفسي فيه غيرَ زكيّةِ
وكلَّ مقامٍ عن سلوكٍ قطعتُه … عبوديّةٌ حققتُها بعبودةِ
وكنتُ بها صبًّا فلمّا تركتُ ما … أُريدُ أرادتني لها وأحبّتِ
فصرتُ حبيبًا بل محبًّا لنفسه … وليس كقولٍ مرّ نفسي حبيبتي
خرجتُ بها عني إليها فلم أعد … إليَّ ومثلي لا يقولُ برجعةِ
وأفردتُ نفسي عن خروجي تكرّمًا … فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي
وغُيّبتُ عن إفراد نفسي بحيث لا … يُزاحمني إبداءُ وصفٍ بحضرتي
وأشهدتُ غيبي إذ بدت فوجدتني … هنالك إياها بخلوة جلوتي
وطاحَ وجودي في شهودي وبنتُ عن … وجودِ شهودي ماحيًا غيرَ مثبتِ
وعانقتُ ما شاهدتُ في محو شاهدي … بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم اكُ غيرها … وذاتي بذاتي إذ تحلّت تجلّتِ
وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي … وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجلّيها الوجودَ لناظري … ففي كلّ مرئيٍّ أراها برؤيتي
فوصفي إذا لم تُدعَ باثنين وصفها … وهيئتها إذ واحدٌ نحن هيئتي
فإن دُعيتْ كنتُ المجيبَ وإن أكن … منادًى أجابت من دعاني ولبّتِ
وإن نطقتْ كنتُ المناجي كذاك إن … قصصتُ حديثًا إنما هي قصّتِ
فقد رُفعتْ تاءُ المخاطَبِ بيننا … وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فإن لم يجوّز رؤيةَ اثنين واحدًا … حجاكَ ولم يُثبتْ لبُعدٍ تثبّتِ
سأجلو إشاراتٍ عليك خفيّةً … بها كعباراتٍ لديك جليّةِ

وأعربُ عنها معربًا حيث لات حين … بتبياني سماعٍ ورؤيةِ
وأُثبتُ بالبرهان قولي ضاربًا … مثالاً محقٍّ والحقيقةُ عمدتي
بمتبوعةٍ يُنبيك في الصرع غيرُها … على فمها في مسّه حيث جنّتِ
ومن لغةٍ تبدو بغير لسانها … عليه براهينُ الأدلّةِ صحّتِ
وفي العلم حقًّا أنّ مُبدي غريبِ ما … سمعتَ سواها وهي في الحسّ أبدتِ
فلو واحدًا أمسيتَ أصبحتَ واجدًا … منازلةً ما قلتُه عن حقيقةِ
ولكن على الشرك الخفيّ عكفتَ لو … عرفتَ بنفسٍ عن هدى الحقّ ضلّتِ
وفي حبّه ما عزّ توحيدُ حبّه … فبالشرك يصلى منه نارَ قطيعةِ
وما شانَ هذا الشأنَ منك سوى السوى … ودعواه حقًّا عنك إن تُمحَ تثبتِ
كذا كنتُ حينًا قبل أن يُكشفَ الغطا … من اللبس لا أنفكّ عن ثنويّةِ
أروحُ بفقدٍ بالشهود مؤلّفي … وأغدو بوجدٍ بالشهود مشتّتي
يفرّقني لُبّي التزامًا بمحضري … ويجمعني سلبي اصطلامًا بغيبتي
أخالُ حضيضي الصحوَ والسكرَ معرجي … إليها ومحوي منتهى قابِ سدرتي
فلمّا جلوتُ الغينَ عني اجتليتني … مفيقًا فمني العينُ بالعين قرّتِ
ومن فاقتي سكرًا غنيتُ إفاقةً … لدى فرقيَ الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهدْ تشاهدْ فيك منك وراءَ ما … وصفتُ سكونًا عن وجودِ سكينةِ
فمن بعد ما جاهدتُ شاهدتُ مشهدي … وهاديَّ لي إيّاي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل إليّ توجّهي … ولكن صلاتي لي ومنّي كعبتي
فلا تكُ مفتونًا بحسنك معجبًا … بنفسك موقوفًا على لبس غِرّةِ
وفارقْ ضلالَ الفرق فالجمعُ منتجٌ … هدى فرقةٍ بالاتحاد تحدّتِ

وصرّح باطلاق الجمال ولا تقل | بتقييده ميلاً لزخرف زينة
فكلّ مليح حسنه من جمالها | معار له او حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق | كمجنون ليلى او كثيّر عزة
فكلٌّ صبا منهم الي وصف لبسها | بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر | فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر | علي صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الاولي ترأت لآدم | بمظهر حوي قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون لها ابا | ويظهر بالزوجين سر البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها | لبعض ولا ضد يصدّ ببغضة
وما برحت تبدو وتخفي لعلة | علي حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر | من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبني واخري بثينة | وآونة تدعي بعزة عزّت
ولسن سواها لا ولكن غيرها | وما ان لها في حسنها من شريكة
كذا كحكم الاتحاد بحسنها | كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم | بأيّ بديع حسنه وبأية
وليسوا سواي في الهوي لتقدم | علي سبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وانما | ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيس واخري كثير | وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا | بهم فاعجب لكشف بسترة
وهنّ وهم لا وهن وهم مظاهر | لنا بتجلينا بحب ونضرة

لكل فتي حب انا هو وهي | حب كل فتي والكل اسما لبسة
اسام بها كنت المسمي حقيقة | وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل | ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شي سواي | والمعية لم تخطر علي المعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت | سواي ولا غيري لخير ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت | ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصدق الضد عن طعنه علي | علا اوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة | واعددت احوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من | خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة | واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت اوقاتي بورد لوارد | وصمت بسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع | مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا | وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
وانفقت من يسر القناعة راضيا | من العيش في الدنيا بايسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا | الي كشف ما حجب العوايد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا | وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متي حلت عن قولي انا هي او اقل | وحاشا لمثلي انها في حلت
ولست علي غيب احيلك لا ولا | علي مستحيل موجب سلب حيلة
وكيف وباسم الحق ظل تحققي | تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافي الامين نبينا | بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريلُ قُل لي كان دحيةُ إذ بدا ... لِمُهدي الهدى في صورةٍ بشرية

وفي علمه عن حاضريه مزيةٌ ... بماهية المرئي من غير مرية

يرى ملكاً يوحي إليه وغيرُه ... يرى رجلاً يُدعى لديه بصحبة

ولي من أتمّ الرؤيتين إشارةٌ ... تنزّه عن رأي الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكرٍ ... ولم أعدُ عن حكمَي كتابٍ وسنة

منحتُك علماً إن تُرد كشفه فرِد ... سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فمنبع صدّي من شرابٍ نقيعه ... لديّ فدعني من سرابٍ بقيعة

ودونك بحراً خضتُه وقف الألى ... بساحله صوناً لموضع حرمتي

ولا تقربوا مال اليتيم إشارةٌ ... لكفّ يدٍ صُدّت له إذ تصدّت

وما نال شيئاً منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط قد فتي

فلا تعشُ عن آثار سيري واخشَ غين ... إيثار غيري واغشَ عين طريقتي

فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ... ولاية أمري داخلٌ تحت إمرتي

ومُلكُ معالي العشق مُلكي وجُندي الـ ... ـمعاني وكل العاشقين رعيتي

فتى الحب ها قد بنتُ عنه بحكم من ... يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي

وجاوزتُ حدّ العشق فالحب كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

فطِب بالهوى نفساً فقد سُدتَ أنفس الـ ... ـعباد من العُبّاد في كل أمة

وفُز بالعلا وافخر على ناسكٍ علا ... بظاهر أعمالٍ ونفسٍ تزكّت

وجُز مثقلاً لو خفّ طفّ موكّلاً ... بمنقول أحكامٍ ومعقول حكمة

وحُز بالولا ميراث أرفع عارفٍ ... غدا همُّه إيثار تأثير همة

وتِه ساحباً بالسحب أذيال عاشقٍ ... بوصلٍ على أعلى المجرة جُرّت

وجُل في فنون الاتحاد ولا تحِد ... إلى فئةٍ في غيره العمر أفنت

فواحدُه الجمّ الغفير ومن غدا ... شرذمةً حُجّت بأبلغ حجة

فمُت بمعناه وعش فيه أو فمُت ... مُعنّاه واتبع أمةً فيه أمّت

فأنت بهذا المجد أجدر من أخي ... اجتهادٍ مُجِدٍّ عن رجاءٍ وخيفة

وغير عجيبٍ هزّ عطفيك دونه ... بأهنى وأنهى لذةٍ ومسرّة

وأوصافُ من تُعزى إليه كم اصطفت ... من الناس منسيّاً وأسماه أسمت

وأنت على ما أنت عني نازحٌ ... وليس الثريا للثرى بقريبة

فطورك قد بُلّغته وبلغت فو ... ق طورك حيث النفس لم تك ظنّت

وحدّك هذا عنده قف فعنه لو ... تقدّمت شيئاً لاحترقت بجذوة

وقدري بحيث المرء يُغبط دونه ... سموّاً ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الورى أبناء آدم غير أني ... حُزت صحو الجمع من دون إخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبأٌ ... بأحمد رؤيا مقلةٍ أحمدية

وروحي للأرواح روحٌ وكل ما ... ترى حسناً في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته ... خصوصاً وبي لم تدر في الذر رفقتي

ولا تسمني فيها مريداً فمن دُعي ... مراداً لها جذباً فقيرٌ لعصمتي

وألغِ الكُنى عني ولا تلغُ ألكناً ... بها فهي من آثار صيغة صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترِد ... تنابز بالألقاب في الذكر تُمقت

فأصغر أتباعي على عين قلبه ... عرائس أبكار المعارف زُفّت

جنى ثمر العرفان من فرع فطنةٍ ... زكي باتباعي وهو من أصل فطرتي

فإن سيل عن معنىً أتى بغرائبٍ ... عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت

ولا تدعني يوماً بنعت مقرّب   أراه بحكم الجمع فرق جريرة
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي   وودّي صدّي وانتهاي بدأتي
وفي من بها ورّيت عني ولم أرد   سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي
فسرت الي ما دونه وقفت الاولي   وضلّت عقول بالعوايد ظلّت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم   وسم فان تكني فكن او انعت
ومن انا اياها الي حيث لا الي   عرجت وعطّرت الوجود برجعتي
وعن انا اياي لباطن حكمة   وظاهر احكام اقمت لدعوتي
وغاية مجذوبي اليه ومنتهي   مرادي ما اسلفته قبل توبتي
ومني اوج السابقين بزعمهم   حضيض ثري اثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الاشارة حيث لا   ترق ارتفاع وضع اول خطوتي
فما عالم الا بفضلي عالم   ولا ناطق في الكون الا بمدحتي
ولا غرو ان سدت الاولي سبقوا وقد   تمسكت من طه باوثق عروة
عليها مجازي سلامي لانها   حقيقته مني الي تحيتي
واطيب ما فيها وجدت بمبتدي   غرامي وقد ابدي بها كل نذرة
ظهوري وقد اخفيت حالي منشداً   بها طرباً والحال غير خفية
بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي   وقام بها عند النهي عذر محنتي
فمنها اماني من ضنا جسدي بها   اماني آمال سخت ثم شحّت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة   له وتلاف النفس نفس فتوة
وموتي بها وجداً حياة هنية   وان لم امت في الحب عشت بغصتي
فيا مهجتي ذوبي جوي وصبابة   ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا نار احشاي اقيمي من الجوي   حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضي من احبها   تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها   تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضني تسل عن الشفا   ويا كبدي من لي بان تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقاً فقد ابيت   لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضي   ووصلك في الاحشاء ميتاً كهجرة
ويا كلما ابقي الضنا مني ارتحل   فما لك ماوي في عظام رميمة
ويا ما عسي مني اناجي توهماً   بياء الندا اونست منك بوحشة
فكل الذي ترضاه والموت دونه   به انا راض والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع باتلافها اسي   ولو جزعت كانت بغيري تاست
وفي كل حي كل حي كميت   بها عنده قتل الهوي خير ميتة
تجمعت الاهواء فيها فما تري   بها غير صب لا يري غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت   علي حسنها ابصار كل قبيلة
فارواحهم تصبوا لمعني جمالها   واحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيد كل يوم اري به   جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت   كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة   علي بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلّت بها فما   اراها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكان ضمها حرم كذا   اري كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس   بقرة عيني فيه احشاي قرّت

ومسجدي الاقصى مساحب بردها … وطيبي ثرى أرضٍ عليها تمشّت

مواطن افراحي ومربى مآربي … واطوار اوطاري ومأمن خيفتي

مغانٍ بها لم يدخل الدهر بيننا … ولا كادنا فيها الزمان بفرقتي

ولا سعت الايام في شت شملنا … ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

ولا صبّحتنا النائبات بنبوة … ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

ولا شنع الواشي بصدٍّ وهجرة … ولا أرجف اللاحي ببين وسلوة

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل … عليّ لها في الحب عيني رقيبتي

وما اختص وقتٌ دون وقتٍ بطيبة … بها كل اوقاتي مواسم لذة

نهاري أصيلٌ كله ان تنسمت … اوايله منها بردّ تحية

وليلي فيها كله سحرًا اذا … سرى لي منها فيه عرف نسيمة

وان طرقت ليلًا فشهري كله … بها ليلة القدر ابتهاجًا بزورة

وان قربت داري فعامي كله … ربيع اعتدالٍ في رياضٍ أريضة

وإن رضيت عني فعمري كله … زمان الصبى طيبًا وعصر الشبيبة

لئن جمعت شمل المحاسن صورة … شهدت بها كل المعاني الدقيقة

فقد جمعت احشاي كل صبابة … بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

ولم لا اباهي كل من يدّعي الهوى … بها وأناهي في افتخاري بحظوتي

وقد نلت منها فوق ما كنت راجيًا … وما لم اكن أمّلت من قرب قربتي

وارغم أنف البين لطف اشتمالها … عليّ بما يربي على كل منية

بها مثل ما أمسيت اصبحت مغرمًا … وما أصبحت فيه من الحسن أمست

فلو منحت كل الورى بعض حسنها … خلا يوسفٍ ما فاتهم بمزية

صرفت لها كلي على يد حسنها … فضاعف لي احسانها كل وصلة

يشاهد مني حسنها كل ذرة … بها كل طرفٍ جال في كل طرفة

ويثني عليها فيّ كل لطيفة … بكل لسانٍ طال في كل لفظة

وانشق رياها بكل رقيقة … بها كل انفٍ ناشق كل هبة

ويسمع مني لفظها كل بضعة … بها كل سمع سامع متنصت

ويلثم مني كل جزءٍ لثامها … بكل فمٍ في لثمه كل قبلة

فلو بسطت جسمي رات كل جوهر … به كل قلب فيه كل محبة

واغرب ما فيها استجدت وجاد لي … به الفتح كشفًا مذهبًا كل ريبة

شهودي بعين الجمع كل مخالف … ولي ائتلاف صده كالمودة

احبني اللاحي وغار فلامني … وهام بها الواشي فجار برقبتي

فشكري لهذا حاصل حيث برها … لذي واصل والكل آثار نعمتي

وغيري على الاغيار يثني وللسوى … سواي يثني منه عطفًا لعطفتي

وشكري لي والبر عني واصل … اليّ ونفسي باتحادي استبدت

وثم أمور تم لي كشف سرها … بصحو مفيق عن سواي تغطت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي … الاشارة معنى ما العبارة حدت

وعني بالتلويح يفهم ذائق … غني عن التصريح للمتعنت

ومبدا إبداها اللذان تسببا … الى فرقتي والجمع يابى تشتتي

هما معنا في باطن الجمع واحد … وأربعة في ظاهر الفرق عدت

واني واياها لذات ومن وشى … بها وثنى عنها صفات تبدت

فذا مظهر للروح هادٍ لافقها … شهودًا بدا في صيغة معنوية

وذا مظهر للنفس حادٍ لرفقها … وجوداً غدا في صبغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم … يشبه شرك هدي في رفع اشكلة
فذاتي باللذات خصت عوالمي … بمجموعها امداد جمع وعمت
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها … وقبل التهيي للقبول استعدت
فبالنفس اشباح الوجود تنعمت … وبالروح ارواح الشهود تهنت
وحال شهودي بين ساع لافقه … ولاح مراع رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي … قضاء مقربي او ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق … المثالين بالخمس الحواس المبينة
وبين يدي نجواك دونك سرها … تلقته منها النفس سراً فالقت
اذا لاح معني الحسن في اي صورة … وناح معني الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي … ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا … فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فاعجب من سكري بغير مدامة … واطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي … يصفق كالشادي وروحي قينتي
ومابرحت نفسي تقوت بالمنى … وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت
هناك وجدت الكاينات تحالفت … علي انها والعون مني معينتي
ليجمع شملي كل جارحة بها … ويشمل جمعي كل منبت شعرة
ويخلع فيما بيننا لبس بينها … علي انني لم الفه غير الفتي
ينبوا بك الحسن للنفس راغباً … عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة
لروحي تهدي ذكرها الروح كلما … سرت سحراً منها شمال وهبت

ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحي … على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي ان روته عشية … لانسانه عنها بروق واهدت
ويمنحه ذوقي ولمسي كوس الـ … شراب اذا ليلاً علي ادبرت
ويوحيه طرفي للجوارح باطناً … بظاهر ما رسل الجوارح ادت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا … فاشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سماء النفخ روحي ومظهري … المسوي بها يحنو لاتراب تربتي
فمني مجذوب اليها وجاذب … الي وتزع النزع في كل جذبة
وما ذاك الا ان نفسي تذكرت … حقيقتها من نفسها حين اوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ … التراب وكل آخذ بازمتي
وينبيك عن شان الوليد وان نشا … بليداً بالهام كوحي وفطنة
اذا ان من شد القماط وحن في … نشاط الي تفريج افراط شدة
يناغي فيلغي كل كل اصابه … ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه … ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله … فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
اذا هام شوقاً بالمناغي وهم ان … يطير الي اوطانه الاولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده … اذا ماله ايدي مربيه هزت
وجدت بوجدي آخذي عند ذكرها … بتحبير تال او بالحان صيت
كما يجد المكروب في نزع نفسه … اذا ماله رسل المنايا توفت
فواجد كرب في السياق لفرقة … لمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الي ما بدت به … وروحي ترقت للمبادي العلية

وبابُ تخطّي اتصالي بحيثُ لا   حجاب وصالٍ عنهُ روحي ترقت

على اثري من كان يؤثر قصدهُ   كمثلي فليركب لهُ صدق عزمةِ

وكم لجة قد خضت قبل ولوجه   فقير الغني ما بُل منها بنغبة

بمراة قولي ان عزمت أُريكه   فاصغ لما أُلقي بسمع بصيرة

لفظت من الاقوال لفظي عبرةً   وحظي من الافعال في كل فعلةِ

ولحظي علي الاعمال حسن ثوابها   وحفظي للاحوال من شين زينةِ

ووعدي بصدق العزم الفا مخلص   ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمةِ

فقلبي بيتٌ فيه اسكن دونه   ظهور صفاتي عنه من حجبيتي

ومنها يميني فيّ ركنٌ مقبّلٌ   ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي

وحولي بالمعني طوافي حقيقةً   وسعي لوجهي من صفاتي لمروتي

وفي حرمٍ من باطني امن ظاهري   ومن حوله يخشي تخطف جيرتي

ونفسي بصومي عن سواي تفردًا   ازكت بفضل الفيض عني زكت

وشفع وجودي في شهودي ظلّ في   اتحادي وترًا في تيقظ غفوتي

واسراء سري عن خصوص حقيقة   الي كسيري في عموم الشريعةِ

ولم أَلهُ باللاهوت عن حكم مظهري   ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي

فمني علي النفس العقود تحكمت   ومني علي الحس الحدود أُقيمت

وقد جاني مني رسولٌ عليه ما   عنتّ عزيزٌ بي حريصٌ برأفةِ

فحكمي من نفسي عليها قضيتهُ   ولما تولت امرها ما تولت

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري   الي دار بعثٍ قبل انذار بعثتي

الي رسولًا كنت مني مرسلًا   وذاتي باياتي علي استدلت

ولما نقلتُ النفس من ملك ارضها   بحكم الشرا منها الي ملك جنةِ

وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها   وفازت ببشرى بيعها حين وفت

سمت بي لجمعي عن خلود سمائها   ولم ارض اخلادي لارض خليفةِ

وكيف دخولي تحت ملكي كاولياء   ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي

ولا فلكٌ الا ومن نور باطني   به ملكٌ يهدي الهدي بمشيئتي

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري   به قطرة عنها السحائب سحّت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعةٍ   ومن مشرعي البحر المحيط كقطرةٍ

فكلي لكلي طالبٌ متوجه   وبعضي لبعضي جاذبٌ بالاعنةِ

ومن كان فوق التحت والفوق تحته   الي وجهه الهادي عنت كل وجهةِ

فتحت الثري فوق الاثير لرتق ما   فتقتُ وفتقُ الرتق ظاهر سنتي

ولا شبهةٌ والجمع عينُ تيقنٍ   ولا جهةٌ والاين بين تشتتي

ولا عدةٌ والعد كالحد قاطعٌ   ولا مدةٌ والحد شركٌ موقتِ

ولا ندّ في الدارين يقضي بنقض ما   بنيتُ ويمضي امرهُ حكم امرتي

ولا ضد في الكونين والخلق ما تري   بهم للتساوي من تفاوت خلقةِ

ومني بدا لي ما عليّ لبستهُ   وعني البوادي بي اليّ أُعيدت

وفيّ شهدت الساجدين لمظهري   فحققتُ اني كنتُ أدم سجدتي

وعاينتُ روحانية الارضين في   ملائك عليين اكفاء رتبتي

ومن افقي الداني اجتدي رفقي الهدي   ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي

وفي صعق دك الحس خرّت افاقةً   لي النفس قبل التوبة الموسويةِ

فلا اين بعد العين والسكر منه قد   افقتُ وعين الغين بالصحو اصحت

فآخر محو جاء حتمي بعده　　كأول صحو لارتسام بعدة
وما خوذ محو الطمس محقا وزنته　　بجذ وذ صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت　　ويقظة عين العين محوي الغت
وما فاقد في الصحو في المحو واجد　　لتلوينه اهلا لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم　　برسم حضور او بوسم خطيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت　　صفات التباس او سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص　　على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يفضي للبس بقية　　ولا في لي يقضي علي بفيئة
وما ذا عسى يلقى جنان وما به　　يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى　　بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية　　الوجود شهودا في بقا احدية
فما فوق طور العقل اول فيضة　　كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو اهله　　نهاني على ذي النون خير البرية
اشرت بما تعطي العبارة والذي　　تغطى فقد اوضحته بلطيفة
وليس الست الامس غيرا لمن غدا　　وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها　　واثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى　　وظلمة نوري اطفأت نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب　　وجود وجودي من حساب الاهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما وراء　　سجيته في الجنة الابدية
فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها　　المحيط بها والقطب مركز نقطة

فلا قطب قبلي عن ثلاث خلفته　　وقطبية الاوتاد عن بدليتي
فلا تعد خطي المستقيم فان في　　الزوايا خبايا فانتهز خير فرصتي
فعني بدا في الذر في الولا ولي　　لبان ثدي الجمع مني درتي
واعجب ما فيها شهدت فراعني　　ومن نفث روح الحق في الروع روعتي
وقد اشهدتني حسنها فشهدت عن　　حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني　　سواي ولم اقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم افق　　علي ولم اقف التماسي بظنة
فاصبحت فيها والها لاهيا بها　　وعن ولهة شغلا بها عنه الهت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها　　قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى　　المولّه قلبي بي سلب كغفلتي
اسائلها عني اذا ما لقيتها　　ومن حيث اهدت لي هداي اضلتي
واطلبها مني وعندي لم تزل　　عجبت لها بي كيف عني استجنت
ومازلت في نفسي بها مترددا　　لنشوة حسي والمحاسن خمرتي
اسافر من علم اليقين لعينه　　الى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وانشد بي عني لارشدني على　　لساني الى مسترشدي عند نشدتي
واسالني رفع الحجاب بكشفي ال　　نقاب وبي كانت الي وسيلتي
وانظر في مرآة حسني لكي ارى　　جمال وجودي في شهودي طلعتي
وان فهت باسمي اصغ عني تشوفا　　الى مسمعي ذكري بنطقي وانصتي
والصق بالاحشا كفي عساي ان　　اعانقها في وضعها عند ضمتي
واهفو الانفاسي لعلي واجدي　　بها مستجيرا انها بي مرت
الى ان بدا مني لعيني بارق　　وبان سنا فجري وبانت دجنتي

ع
القدس

هناك الى ما احجم العقل دونه ... وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عن ... يقين يقيني شد رحل لسفرتي
وارشدتني ان كنت عني ناشدي ... الي ونفسي بي على دليلتي
واستار لبس الحس حين بلغتها ... وكانت لها اسرار حكمي ارخني
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي ال ... نقاب وكانت عن سوالي مجيبتي
وكنت جلا مراة ذاتي من صدا ... صفاتي ومني احدقت باشعة
واشهدتني اياي ان لا سواي في ... شهودي موجود فيقضي بزحمتي
واسمعني في ذكرى اسمي ذاكري ... ونفسي بنفسي الحس اصغت واسمتي
وعانقتني لا بالتزام جوارحي ... الجوانح لكني اعتنقت هويتي
واوجدتني روحي وروح تنفسي ... يعطر انفاس العبير المفتت
واسماء ذاتي عن صفات جوارحي ... جوازا لاسرار بها الروح سرت
وعن شرك وصف الحس كلي منزه ... وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوقف مادحي ... لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي في جليسي وساهدي ... به لاحتجابي لن يحل تحلتي
وبي ذكر اسمائي تيقظ روية ... وذكرى بها رؤيا تونس همتي
كذاك بفعلي عارف بي جاهل ... وعارفه بي عارف بالحقيقة
فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ال ... معالم من نفس فذاك عليمتي
وفهم اسامي الذات عنها بباطن ال ... عوالم من روح بدا لي مشيئة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ... مجازا بها الحكم نفسي تسمتي
رقوم علوم في ستور هياكل ... على ما ورا الحس في النفس ورتي
واسماء ذاتي عن صفات جوارحي ... جوازا لاسرار بها الروح سرة

رموز كنوز عن معاني اشارة ... بمكنون ما تخفي السرائر حفت
وآثارها في العالمين بعلمها ... وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتنا ذكرها بيدي تحكم ... شهود اجتنا ذكرها بيد عيمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ... علي بخاف قبل موطن بررتي
فلفظ وكلي بي لسان محدث ... ولحظ وكلي في عين لعبرتي
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ... وكلي في رد الردا بد قوتي
معاني صفات ما ورا اللبس اثبتت ... واسماء ذات ما ورا الحس تثبت
فتصريفها من حافظ العهد اولا ... بنفس عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهات هوادي تنبه ... بوادي فكاهات غوادي رجية
وتوقيفها من موثق العهد اخرا ... بنفس على عز الآباء ابية
جواهر انباء زواهر وصلة ... ظواهر ابناء قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا ... سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مناجات معاني نباهة ... مغاني محاجات مباني قضية
وتصريفها من صادق العزم باطنا ... انابة نفس بالشهود رضية
عجايب ايات غرايب نزهة ... رغايب غايات كتايب نجدة
فللبس منها بالتعلق في مقام ... الاسلام عن احكامه الحكمية
عقايق احكام دقايق حكمة ... حقايق احكام رقايق بسطة
وللحس منها بالتحقق في م ... مقام الايمان عن اعلامه العلمية
صوامع اذكار لوامع فكرة ... جوامع آثار قوامع عبرة
وللنفس منها بالتخلق في مقام ... الاحسان عن انبائه النبوية

لطايف اخبار وظايف منحة ... صحايف احبار خلايف حسبة
وللجمع من مبداكانك وانتهي ... فان لم تكن عن آية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه ... حدوث اتصالات ليوث كتيبة
فمرجعها للحس في عالم الشهادة ... المجتدي ما النفس مني احست
فصول عبارات وصول تحية ... حصول اشارات اصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ما ... وجدت من نعيم مني علي اسجدت
بشاير اقرار بصاير عبرة ... سراير آثار ذخاير دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما ... خصصت من الاسرا به دون امتي
مدارس تنزيل محاسن غبطة ... مغارس تاويل فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتح للبصاير مبهت
ارايك توحيد مدارك زلفة ... مسالك تمجيد ملايك نصرة
ومنبعها بالفيض في كل عالم ... لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام زوايد نعمة ... عوايد انعام موايد نعمة
ويجري بما يعطي الطريقة سايري ... علي نهج ما مني الحقيقة اعطت
ولما شعبت الصدع والتامت فطور ... شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي ... بايناس ودي ما يودي لوحشة
تحققت اني في الحقيقة واحد ... واثبت صحو الجمع محو التشتت
فكلي لسان ناظر مسمع يد ... لنطق وادراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد ... وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ... وعيني سمع ان شدا القوم تنصت

ومني عن ايد لساني يد كما ... يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين تري كل ما تري ... وعيني يد مبسوطة عند سطوتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ... لساني في اصغايه سمع منصت
وللشم احكام اطراد القياس في ... اتحاد صفاتي او بعكس القضية
وما فيه عضو خص من دون غيره ... بتعيين وصف مثل عين بصيرتي
ومني علي افرادها كل ذرة ... جوامع افعال الجوارح احصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فاتلو علوم العالمين واجتلو ... علي العالمين بلحظة
واسمع اصوات الدعاة وسابر ... اللغات بوقت دون مقدار لمحة
واحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي الي بغمضة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما ... تصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الافاق نحوي بخطرة ... واخترق السبع الطباق بخطوة
واشباح لم يبق فيهم بقية ... بجسمي كالارواح حفت فخفت
فمن قال او من طال او صال انما ... يمت بامدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء او طار في الهوا ... او اقتحم النيران الا بهمتي
وعني من امددته برقيقة ... تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة او دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة ... لردت اليه نفسه واعيدت
هي النفس ان القت هواها تضاعفت ... قواها واعطت فعلها كل ذرة
فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي ... مكان مقيس او زمان موقت

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجي ... به من نجي من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة ... وجد الي الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابراهيم نار عدوه ... ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعي الاطيار من كل شاهق ... وقد ذبحت جاته غير عصية
ومن يده موسي عصاه تلقفت ... من السحر اهوالا علي النفس شقت
ومن حجر اجري عيونا بضربة ... بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القي البشير قميصه ... علي وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكا ... وبل بها شوقا اليه فكفت
وفي آل اسرايل مايدة من ... السماء لعيسي انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابري ومن وضح عدا ... شفا واعاد الطين طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا ... عن الاذن ما القت باذنك صيغتي
وجا باسرار الجميع مفيضها ... علينا لهم ختما علي حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا ... به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا ... الي الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من ... اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده ... كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى ... واصحابه والتابعين الايمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به ... بما خصهم من ارث كل فضيلة

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ... قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا ... من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ... ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا ... علي بعلم ناله بالوصية
وسايرهم مثل النجوم من اقتدي ... بايهم منه اهتدي بالنصيحة
وللاوليا المومنين به ولم ... يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معني له كاشتياقه ... لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الي ... سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
فكلهم عن سبق معناي دايرٌ ... بدايرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معني شاهد بابوتي
ونفسي عن حجر التجلي برشدها ... تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي حزبي الانبيا وفي عناصري ... لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ... ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والاولي قالوا بقولهم علي ... صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي في ... يميني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا ... فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ... شهود ولا تعهد عهود بذمتي
فلا حي الا عن حياتي حياته ... وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قايل الا بلفظي محدث ... ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع ... ولا باطش الا بازلي وشدتي

ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا … سميع سواي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة … ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينة
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري … تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة … خفيت عن المعنى المغني برقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة … بها انبسطت آمال اهل بسيطتي
وفي رغبوت القبض كلي هيبة … ففيما احلت العين مني احلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة … فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واحدا … جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل فيّ شاهدا … جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانح جمعي وامح … فرق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها آيات الهام حكمة … لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع … به ابرأ وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لا بق … به ابدا لو صح في كل دورة
وضربي لك الامثال مني منة … عليك بشاني مرة بعد مرة
تأمل مقامات السروجي واعتبر … بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا … بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مات فالحق ضارب … به مثلا والنفس غير مجيبة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا … لنفسك في افعالك الاثرية
وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى … بغير مراء في المرا الصقيلة
اغيرك فيها لاح ام انت ناظر … اليك بها عند انعكاس الاشعة

[illegible]

فاصغ لرجع الصوت عند انقطاعه … اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام … سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من القى اليك علومه … وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى … بامسك او ما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى … واسرار من يأتي مدلا بخبرة
اتحسب ما جاراك في سنة الكرى … سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها … بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم … هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلمت … باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فرق السوى ما تنعمت … ولكن بما املت عليها تملت
ولو انها قبل المنام تجردت … لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجديدها العادي اثبت اولا … تجردها الثاني المعادي فاثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه … بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن … مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته … ونفسي كانت من عطائي ممدتي
فطيف خيال الظل يهدي اليك في … كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صورة الاشياء تجلى عليك من … وراء حجاب اللبس في كل خلقة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة … فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن … تحرك تهدي النور غير ضوية
وتضحك اعجابا كاجذل فارح … وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة

وتندب إن أنت على سلب نعمةٍ   وتطرب ان غنت على طيب نغمةِ

ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها   بتغريد الحانٍ لديك شجيةِ

وتعجب من اصواتها بلغاتها   وقد اعربت عن السنٍ أعجميةِ

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا   وفي البحر تجري السفن في وسط لجةِ

وتنظر للجيشين في البر مرةً   وفي البحر اخرى في جموعٍ كثيرةِ

لباسهم نسج الحديد لبأسهم   وهم في حمى حدّي ظبًا وأسنّةِ

وأجناد جيش البر ما بين راكبٍ   مطي مركبٍ او صاعدٍ متن صعدةِ

فمن ضاربٍ بالبيض فتكًا وطاعنٍ   بسمر القنا العسالة السمهريةِ

ومن مغرقٍ في النار رشقًا باسهم   ومن محرق في النار زرقًا بشعلةِ

ترى ذا مغيرًا بادلًا نفسه وذا   يولي كسيرًا تحت ذل الهزيمةِ

وتشهد نصب المنجنيق ورميه   لهدم الصياصي والحصون المنيعةِ

وتلحظ اشباحًا تراءى بانفسٍ   مجرّدةٍ في ارضها مستجنّةِ

تباين أنس الانس صورة لبسها   لوحشتها والجن غير انيسةِ

وتطرح في النهر الشباك فتخرج   السماك يد الصياد منها بسرعةِ

ويحتال بالاشراك ناصبها على   وقوع خماص الطير فيها بحبّةِ

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه   وتظفر آساد الشرى بالفريسةِ

ويصطاد بعض الطير بعضًا من الفضا   ويقنص بعض الوحش بعضًا بقفرةِ

وتلمح منها ما تخطيت ذكره   ولم اعتمد الا على خير ملحةِ

وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما   بدا لك لا في مدةٍ مستطيلةِ

وكل الذي شاهدته فعل واحدٍ   بمفرده لكن بحجب الاكنّةِ

اذا ما ازال الستر لم تر غيره   ولم يبق بالأشكال إشكال ريبةِ

وحققت عند الكشف أن بنوره   اهتديت الى افعاله في الدجنّةِ

كذا كنت ما بيني وبيني مسبلًا   حجاب التباس النفس في نور ظلمةِ

لأظهر بالتدريج بالحس مؤنسًا   لها بابتداعي مرةً بعد مرةِ

قرنت بجدي هزله ذاك مقربًا   لفهمك غايات المرامي البعيدةِ

وتجمعنا في المظهرين تشابه   وليست لحالي حاله بشبيهةِ

فاشكاله كانت مظاهر فعله   بستر تلاشت اذ تجلى وولّتِ

وكانت له بالفعل نفسي شبيهةً   وحسي كالأشكال واللبس سترتي

فلما رفعت الستر عني كرفعه   بحيث بدت لي النفس من غير حجبةِ

وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الـ   ـوجود وحلت بي عقود اخيّةِ

قتلت غلام النفس بين اقامتي الـ   ـجدار لاحكامي وخرق سفينتي

وعدت بامدادي على كل عالمٍ   على حسب الافعال في كل مدّةِ

ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت   مظاهر ذاتي من سناء سجيتي

وألسنة الاكوان إن كنت واعيًا   شهود بتوحيدي بحال فصيحةِ

وجاء حديث باتحادي ثابت   روايته في النقل غير ضعيفةِ

مشير لحب الحق بعد تقرب   اليه بنفلٍ أو أداء فريضةِ

وموضع تنبيه الاشارة ظاهر   بكنت له سمعًا كنور الظهيرةِ

تسببت في التوحيد حتى وجدته   وواسطة الاسباب إحدى الادلةِ

ووحدت في الاسباب حتى فقدتها   ورابطة التوحيد أحدى وسيلةِ

جردت نفسي عنهما فتوحدت   ولم تك يومًا قط غير وحيدةِ

وخضت بحار الجمع بل خضتها على … انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

لاسمع افعالي بسمع بصيرة … واشهد اقوالي بعين سميعة

فان ناح في الايك الهزار وغردت … جوابا له الاطيار في كل دوحة

واطرب بالمزمار مصلحه على … مناسبة الاوتار من يد قينة

وغنت من الاشعار ما رق فارتقت … لسدرتها الاسرار في كل شذرة

تنزهت في اثار صنعي منزها … عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي

فبي مجلس الاذكار سمع مطالع … ولي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الزنار حكما سوى يدي … وان حل بالاقرار بي فهي حلت

وان نار بالتنزيل محراب مسجد … فما بار بالانجيل هيكل بيعة

واسفار توراة الكليم لقومه … تناجي بها الاحبار في كل ليلة

وان خر للاحجار في البد عاكف … فلا وجه للانكار بالعصبية

فقد عبد الدينار معنى منزه … عن العار في الاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بغى … وقامت بي الاعذار في كل فرقة

فما زاغت الابصار من كل ملة … ولا زاغت الافكار في كل نحلة

وما اختار من للشمس عن غرة صبا … واشراقها من نور اسفار غرتي

وان عبد النار المجوس وما انطفت … كما جاء في الاخبار في الف حجة

فما قصدوا غيري وان كان قصدهم … سواي وان لم يظهروا عقد نية

رأوا ضوء نوري مرة فتوهموا … نارا فضلوا في الهدى بالاشعة

ولولا حجاب الكون قلت وانما … قيامي باحكام المظاهر مسكتي

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى … وان لم تكن افعالهم بالسديدة

على سمة الاسماء تجري امورهم … وحكمة وصف الذات للحكم اجرت

يصرفهم في القبضتين فلا ولا … فقبضة تنعيم وقبضة شقوة

الا هكذا فلتعرف النفس اوفلا … ويتلى بها العرفان كل صحيحة

وعرفانها من نفسها وهي التي … على الحس ما املت مني املت

ولو انني وحدت الحدت وانسلخت … من اي جمعي مشركا بي صنعتي

ولست ملوما ان ابث مواهبي … وامنح اتباعي جزيل عطيتي

ولي عن مفيض الجمع عند سلامه … علي باو ادنى اشارة نسبتي

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت … علي فنارت بي عشاي كضحوتي

فاشهدتني كوني هناك فكنته … وشاهدته اياي والنور بهجتي

فبي قدس الوادي وفيه خلعت … نعلي على النادي وجدت بخلعتي

وآنست انواري فكنت لها هدى … وناهيك من نفس عليها مضيئة

وانست اطواري فناجيتني بها … وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي

فبدري لم يافل وشمسي لم تغب … وبي تهتدي كل الدراري المنيرة

وانجم افلاكي جرت عن تصرفي … بملكي واملاكي لملكي خرت

وفي عالم التذكار للنفس علمها … المقدم يستهديه مني فتيتي

فحي على جمعي القديم الذي به … وجدت كهول الحي اطفال صبيتي

ومن فضل ما اسارت شرب معاصري … ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال رحمه الله

ارج النسيم سرى من الزوراء … سحرا فاحيا ميت الاحياء

اهدى لنا ارواح نجد عرفه … فالجو منه معنبر الارجاء

وروي احاديث الاحبة مسندا … عن إذخر بأذاخر وسحاء

فسكرت من ريّا حواشي برده … وسرت حميا البرد في ادوآئي

يا راكب الوجناء وقيت الردا … عج بالحمي ان جزت بالجرعاء

متيمما تلعات وادي ضارج … متيامنا عن قاعة الوعساء

واذا وصلت اثيل سلع فالنقا … فالرقمتين فلعلع فشظاء

فكذا عن العلمين من شرقيه … مل عادلا للحلة الفيحاء

واقر السلام عريب ذياك اللوي … من مغرم دنف كئيب نائي

صب متي قفد الحجيج تصاعدت … زفراته بتنفس الصعداء

كلما السهاد جفونه فتبادرت … عبراته ممزوجة بدماء

يا ساكني البطحاء هل من عودة … أحيى بها يا ساكني البطحاء

ان ينقضي صبري فليس بمنقض … وجدي القديم بكم ولا برحاء

ولئن جفي الوسمي ماحل تربكم … فمدامعي تربي علي الانواء

واحسرتي ضاع الزمان ولم افز … منكم أهيل مودتي بلقاء

ومتي يومّل راحة من عمره … يومان يوم قلي ويوم تناء

وحياتكم يا اهل مكة وهي لي … قسم لقد كلفت بكم احشائي

حبيكم في الناس اضحي مذهبي … وهواكم ديني وعقد ولائي

يا لائمي في حب من من اجله … قد جدّ بي وجدي وعز عزائي

هلا نهاك نهاك عن لوم امرء … لم يلف غير منعم بشقاء

لو تدر فيم عذلتني لعذرتني … خفض عليك وخلني وبلائي

فلناذلي سرح المربع فالشبيكة … فالثنية من شعاب كداء

ولحاضري البيت الحرام وعامري … تلك الخيام وزايري الخيماء

ولفتية الحرم المريح وجيرة … الحي المنيح تلفتي وعنائي

وهم هم صدوا دنوا ودوا جفوا … غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي

وهم عياذي حيث لم تغن الرقا … وهم ملاذي ان عدت اعدائي

وهم بقلبي ان تنأت دارهم … عني وسخطي في الهوي ورضائي

وعلامتي بين ظهرانيهم … بالاخشبين اطوف حول حمائي

وعلي اعتنافي للرفاق مسلما … عند استلام الركن بالايماء

وعلي مقامي بالمقام اقام في … جسمي السقام ولات حين شفائي

وتذكري اجياد وردي في الضحي … وتهجدي في الليلة الليلاء

عمري ولو قلبت بطاح مسيلة … قلبا لقلبي رق بالحصباء

اسعد أخي وغنني بحديث من … حل الاباطح ان رعيت إخائي

واعده عند مسامعي فالروح ان … بعد المدي يرتاح للانباء

واذا ادي ألم ألم بمهجتي … فشذا أعيشاب الحجاز دوائي

أأذاد عن عذب الورود بارضه … وأحاد عنه وفي نقاه بقائي

وربوعه أربي احل وربعه … طربي وصارف أزمة اللاواء

وجباله لي مربع ورماله … لي مرتع وظلاله افيائي

وترابه ندي الزكي ومآؤه … وردي الروي وفي ثراه ثرائي

وشعابه لي جنة وقبابه … لي جنة وعلي صفاه صفائي

حيا الحيا تلك المنازل والربي … وسقي الولي مواطن الالآء

وسقي المشاعر والمحصب من مني … سحا وجاد مواقف الانضاء

جشت بطيبة والغري وكربلا وبطوس والزورا وسمرىء ماجيتهم ~~لاجلة~~ في شدة الابجات وتبدل الضراء بالسرىء

ورعى الاله بها اصحابي الاولى ... سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى ... حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى ... طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنى ... جذلا وارفل في ذيول حبائي
ما اعجب الايام توجب للفتى ... منحا وتمحنه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من اوبة ... يوما واسمح بعدها ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى ... حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان ابيت متيما ... شوقي امامي والقضاء ورائي

وقال رضي الله عنه

أوميض برق بالابيرق لاحا ... ام في ربا نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت ... ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى ... ان جبت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى ... وادٍ هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه ... عرج وام اراينه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى ... فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام اهيله عني وقل ... غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد اما من رحمة ... لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية ... في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجره ... مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي ... يلقى مليا لا بلغت نجاحا

اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ... ان لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عذلك واطرح من اثخنت ... احشاءه النجل العيون جراحا
كف الصديق قبيل نصحك مغرما ... ارايت صبا يالف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد ... لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من ... لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم ... طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انة ... ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني ... من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ... الفيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة ... كانت ليالينا بهم افراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ... ايام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضى ... سكني وورد الماء فيه مباحا
واهيله اربي وظل نخيله ... طربي ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى ... البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا ... الا واهدت منكم ارواحا

وقال رحمه الله

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ۞ ام بارق لاح بالزوراء فالعلم
ارواح نعمان هلا نسمة سحرا ۞ وماء وجرة هلا نهلة بفمي
يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا ۞ طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا ۞ خميلة الضال ذات الرند والخزم

وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ... بالرقمتين اثيلات بمنسجم
نشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ... فاقرا السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم ... ميتا كحي يعيد السقم للسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ... ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا ... بشادن فخلا عضو من الالم
يا لائما لامني في حبهم سفها ... كف الملام فلو انصفت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق وبا ... لعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ... ليس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ... بمضجعي زائر في غفلة الحلم
اهلا بايامنا بالخيف لو بقيت ... عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات وا اسفي لو كان ينفعني ... او كان يجدي على ما فات وا ندمي
عني اليكم ظباء المنحنى كرما ... عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم
طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا ... افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم ... يحر جوابا وعن حال الشوق عمي

وقال رضي الله عنه

خففا لسير واتئد يا حادي ... انما انت سائق لفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق ... لربيع الربوع غرثى صوادي
لم يبق لها المهامه جسما ... غير جلد على عظام بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي ... من وجاها مثل جمر لرماد
وبراها الونا فحد براها ... خلها ترتوي تمام الوهاد

جهدها الوجد ان عدمت رواها ... فاسقها الوجد من حفار المهاد
واستبقها واستبقها فهي مما ... تترامى به الى غير وادي
عمرك الله ان مررت بوادي ... ينبع فالدهنا فبدر رغاد
وسلكت النقا فاودان ... وذاك الى رابغ الروي الثماد
وقطعت الحرار عمدا لخبات ... قديد مواطن الانجاد
وتدانيت من خليص فعسفا ... ن فمر الظهران ملقى البواد
فالى كاظر امنا هد الرواد ... ووردت الجموم فالقصر
وانيت التنعيم فالزاهر ... الزاهر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واخترت فاخترت ... اذ ديار امشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي ... عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي ... من غرام ما ان له من نفاد
يا اخلاي هل يعود التداني ... منكم بالحمى بعود رقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحي ... واحلا التلاق بعد انفرادي
كيف يلتذ بالحياة معنى ... بين احشائه كوري الزناد
عمره واصطباره في انتقاص ... وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه ... والاصحاب شاما والقلب في اجياد
ان تعد وقفة فويق ... الصخيرات رواحا سعدت بعد بعادي
يا رعى الله يومنا بالمصلى ... حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين ... سراعا للمازمين عوادي
وسقى جمعنا بجمع ملثا ... ولويلات الخيف صوب عهاد

متى نهني مالاوحسن ما أ لـ تماي مني واقصى مرادي

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاء حتم ارادي

نغرامي القديم فيكم غرامي ووداد ي كما عهد تم ودادي

قد سكنتم من الفواد سويداه ومن مقلتي سواء السواد

ياسميري روح بمكة روحي شاديا ان رغبت في اسعادي

فذراها سرني وطيبي ثراها وسبيل المسيل وردي وزادي

كان فيها انسي ومعراج قدسي ومقامي المقام والفتح بادي

نقلتني عنها الحظوظ فجدت واراتي ولم تدم اورادي

آه لو يسمح الزمان بعود نعسى ان تعود لي اعيادي

قسما بالحطيم والركن والاستار والمروتين مسعى العباد

وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب للقصاد

ماشممت البشام الا والهدى لفوادي تحية من سعاد

وقال رحمه الله

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل ٥ فما اختاره مضنا به وله عقل

وعش خاليا فالحب راحته عنا ٥ واوله سقم واخره قتل

ولكن لدي الموت فيه صبابة ٥ حياة لمن اهوى علي بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذي ارى ٥ مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به ٥ شهيدا والا فالغرام له اهل

فمن لم يمت في حبه لم يعش به ٥ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ٥ وخل سبيل الناسكين وان جلوا

دع



وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

تعرض قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحبتي فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

احبة قلبي والمحبة شافع لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم علي بنظرة فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

احباي انتم احسن الدهر ام ابى فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلا واصعب شيء غير اعراضكم سهل

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وصبري صبر عنكم وعليكم اري ابدا امرا رتـد تحلو

اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل

نايتم فغير الدمع لم ار وافيا سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو

فسهدي حي في جفوني مخلد ونومي بها ميت ودمعي له غسل

هو اطل ما بين الطلول دمي فمن جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تباله قومي اذ راوني متيما وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

وماذا عسى عني يقال سوى غدا بنعم له شغل نعم لي بها شغل

وقال نساء الحي عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل

اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

وقد صديت عني بروية غيرها ... ولثم جفوني تربها للصدي يجلو
حديثي قديم في هواها وما له ... كما علمت بعد وليس له قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفى سقمي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت بها ... وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدي ... وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على اثري ولم ... تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلوا اذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى ... فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة ... وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ... اليها على راي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها ... سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقى ... ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا ... لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ... واعدوا ولا اغدو للمن ابغى العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبوا الى العذال حبا لذكرها ... كانهم ما بيننا في الهوى رسل



فان حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي ان حدثتهم السن تتلوا
تخالفت الاقوال فينا تباينا ... برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وارجف بالسلوان قوم ولم اسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها ... وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ... وعقد بايدي بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
تري مقلتي يوما ترى من احبهم ... ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي فان ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما كانوا ... وهم في فوادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ... ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها ... هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ... ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ... كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله ... نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ... ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وان خطرت يوما على خاطر امرء / اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها / لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت / لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حايط كرمها / عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى / وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها / وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس / لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا / بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها / وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على / جبين مصاب جن ابراه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها / لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي / بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه / ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها / لاكسبه معنى شمايلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها / خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا / ونور ولا نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي المادحين لوصفها / فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها / كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما / شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير لو سكروا بها / وما شربوا منها ولكنهم هموا

فعندي

فعندي منها نشوة قبل نشاتي / معي ابدا تبقى وان بلي العظم
عليك بها صرفا وان شيت مزجها / فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحان واستجلها به / على نغم الالحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع / كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة / ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم
ولا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا / ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره / وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رحمه الله

ما بين معترك الاحداق والمهج / انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت / عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة / شوقا اليك وقلب بالغرام شج
واضلع نحلت كادت تقومها / من الجوى كبدي الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من / نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها / عني تقوم بها عند الهوى حجج
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا / ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له / شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم / وكل جفن الى الاغفا لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة / ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد / اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق / لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي باتلاف روحي في هوى رشا   حلو الشمايل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراماً عاش مرتقياً   مابين اهل الهوى في رفع الدرج
محجب لو سرى في ليل طرته   اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوايبه   اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا   لعارفي طيبه من نشره ارج
اعوام اقباله كاليوم من قصر   ويوم اعراضه في الطول كالحجج
فان نأى سايرا ياجهجتي ارتحلي   وان دنى زايرا يا مقلتي ابتهج
قل للذي لامني فيه وعنفني   دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد   وهل رايت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني   واربح فوادك واحذر فتنة الدعج
ياصاحبي وانا البر الروف وقد   بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به   قبول نسكي والمقبول من حجج
وابيض وجه غرامي في محبته   واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلا شمايله   فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي   سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا   لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه ان غاب عني كل جارحة   في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا   تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في   برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على   بساط نور من الازهار منتسج



وفي مساحب اذيال النسيم اذا   اهدى الي سحيرا اطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا   ريق المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي   وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى   بدا فمنعرج الجرعاء منعرج
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم   بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع القوم ما شاءوا لانفسهم   هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما   باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك اسى   ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي   الى خداع تمني القلب بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى   وامنن علي بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم يكن اهلا لموقعه   قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد   ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فوادك ان مررت بحاجر ∴ فظباوه منها الظبا بمحاجري
والقلب فيه واجب من جايز ∴ ان ينج كان مخاطرا بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه ∴ الاسد دون من عيون جاذر
احبب باسمر صين فيه بابيض ∴ اجفانه مني مكان سرايري
وممنع ما ان لنا من وصله ∴ الا توهم زور طيف زاير
للماه عدت ظما كاصداورد ∴ منع الفرات وكنت اصدى وارد
خبر الاصحاب الذي هو آمري ∴ بالغي فيه وعن رشادي زاجري

لو قيد لي ماذا تحب وما الذي   تهواه منه لقلت ما هو آمري
ولقد اقول للايمي في حبه   لما رآه بعيد وصلي هاجري
عني اليك فلي حشا لم ينهها   هجر الحديث ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي   وبلذغ عذلي لو اطعتك ضايري
احسنت لي من حيث لا تدري وان   كنت المسي فانت اعدل جايري
يدني الحبيب ولو تناءت داره   طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكان عذلك عيس من احببته   قدمت علي وكان سمعي ناظري
اتعبت نفسك واسترحت بذكره   حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله   في حبه بلسان شاك شاكر
يا ساير الابالقلب غدرا كيف لم   تتبعه ماغادرته من سايري
بعضي يغار عليك من بعضي   ويحسد باطني اذ انت فيه ظاهري
ويود طرفي ان ذكرت بمجلس   لو عاد سمعا مصغيا لمسامري
متعودا انجاز متوعدا لا   ابدا ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما   ابيضت لقرب منه كان دياجري

وقال رحمه الله

قلبي يحدثني بانك متلفي   روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواه ان كنت الذي   لم اقض فيه اسا ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه   في حب من يهواه ليس بمتلف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني   لا خير في المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي   ثوب السقام به ووجدي المتلف

عطفا

عطفا على رمقي وما ابقيت لي   من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي   والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع   سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسئل نجوم الليل هل زار الكرى   جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها   عيني وسحت بالدموع الذرف
وبماجري في موقف التوديع من   الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به   املي وماطل ان وعدت ولا تف
فالمطل منك لدي ان عز الوفا   يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة   ولوجه من نقلت شذاه تشوقي
فلعل نار جوانحي بهبوبها   ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن   ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا   كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي   عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها   لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا   كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسا   حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته   لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى   عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته   فانظر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا   ان الملام عن الهوى مستوقفي

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى   فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجي   سفر اللثام لقلت يا بدر اختف
وان اكتفا غيري بطيف خياله   فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي   باقل من تلفي به لا أشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به   قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا   لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضى بخدي موطئا   لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضي وان   هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي   من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي   عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فواد لم يزل   مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما اميلح كلما يرضى به   ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة   في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو راه عائدا ايوب في   سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا   تصبوا اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة   قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنى   للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بوصفه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على   يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي   روحي بها تصبوا الى معنى خفي

اسعد

أسعد أُخيّ وغنّني بحديثه   وانثر على سمعي حلاه وشنّف
لارى بعين السمع شاهد حسنه   معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني   برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما   لم تنظري وعرفت ما لم تعرف
ان زار يوما يا حشاي تقطعي   كلفا به او سار يا عيني اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي   ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال رحمه الله

ته دلالا فانت اهل لذاكا   وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض   فعلي الجمال قد ولاكا
وتلافي ان كان فيه ائتلافي   بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني   فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة انت مني   بي اولى اذ لم اكن لولاكا
وكفاني عزا بحبك ذلي   وخضوعي ولست من اكفاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليل   فصارت في غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت اسراك   وكان السهاد لي اشراكا
ناب بدر التمام طيف محياك   لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فترايت في سواك لعين   بك قرت وما رايت سواكا
وكذاك الخليل قلب قلبي   طرفه حين راقب الافلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غر   حيث اهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني   الفه نحو باطني لقاكا

تعلم بان الظالم عار واحد ... عند الله نار والمظلوم ... في الجنان والظالم في النيران دار

امد بدر ركب سريت بليل ... فيه بدر سار في نهار ضيا كا
واقتباس الانوار ظاهر سري ... غير عجيب وباطني تا واكا
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي ... منذ ناديتني اقبل فاكا
قال لي حسن كل شي تجلي ... لي تملا فقلت قصدي وراكا
ان تولي علي النفوس تولي ... او تجلي يستعبد النساكا
فبذ عوضت عن هدي اي ضلالا ... ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ... لك شرك ولا اري الاشراكا
لو رايت الذي سباني فيه ... من جمال ولن تراه سباكا
ومتي لاح لي اعتقرت سهادي ... ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه

أدر ذكر من اهوي ولو بملامي ... فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من أحب وان نأي ... بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو علي كل صيغة ... وان مزجوه عذلي بخصام
كان عذولي بالوصال لمبشري ... وان كنت لم اطمع برد سلام
بروحي من اتلفت روحي بحبها ... فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي ... اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلي لي بعد نسكي تهتكي ... وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها ... واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان أحرمت لبيت باسمها ... وعنها اري الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جري ... جري وانتحابي معرب بهيامي

اروح بقلب بالصبابة هايم ... واغدوا بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعني جمالها ... معني وذا مغرا بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا ... وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ... ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف عن الاسرار جسمي من الضنا ... فيغدو بها معني نحول عظامي
طريح جوي حب جريح جوانح ... قريح جفون بالدوام دوامي
صريح هوي جاريت من لطفي الهوي ... سحيرا فانفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا ... ففيها كاخفاء النحول مقامي
خفيت ضني حتي خفيت عن الضنا ... وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من يدري مكاني سوي الهوي ... وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة ... وحزن وتبريح وفرط سقام
فاما غرامي واصطباري وسلوتي ... فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينجح خلي من هواي بنفسه ... سليما ويا نفسي ذهبت بسلام
وقال اسل عنها لايمي وهو مغرم ... بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي لو رمت في الحب سلوة ... وبي يقتدي في الحب كل امام
وفي كل عضو في كل صبابة ... اليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل غصن تغصن ... قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشا بها ... اذا ما رنت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر ... به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة ... وساعة هجران علي كعام

ولما توافينا عشاء وضمنا ... سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ... رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ... فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ... على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنا ... اري الملك ملكي والزمان غلامي

هذه القصيدة المقدم ذكرها في
عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول لشيخنا رضي الله عنه
وما ياتي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين
وسبعماية ... وجدت القصيدة المذكورة واثبتها بعد ذكر
السبب في آخر الديوان المنتخب وان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

ابرق بدا من جانب الغور لامع ... ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها ... نهار به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت ... على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنوا البدور ووجهها ... له تسجد الاقمار وهي طوالع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها ... بديع لانواع المحاسن جامع
سكرت بخمر الحب في حان سكرها ... وفي خمرة للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها ... فشرف قدري في هواها التواضع
فان صرت مخفوض الجناب فحبها ... لقدر مقامي في المحبة رافع
وان قسمت لي ان اعيش متيما ... فشوقي لها بين المحبين شافع

تقول نساء الحي اين دياره ... فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي في حماها موضع ... فلي في حمي ليلي بليلي مواضع
هوى ام عمرو جدد العمر في الهوى ... فها انا فيها بعد ان شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولايها ... سقتنا حميا الحب فيه مراضع
والقى علينا الحب منها محبة ... فهل انت يا عصر الرضاع براجع
وما زلت مذ نيطت علي تمايمي ... اتابع سلطان الهوى وابايع
لقد عرفتني في الهوى وعرفتها ... ولي ولها في النشاتين مطالع
واني مذ شاهدت في جمالها ... بلوعة اشواق المحبة والع
وفي حضرة المحبوب سري وسرها ... معا ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام في هواها سلكته ... وما قطعتني فيه عنها قواطع
فوادي بوادي الحب يرعى جمالها ... الا في سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على اهوالها صبر شاكر ... وما انا من شي سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحسن في تجارة ... وليس لنا الا النفوس بضايع
لا رضيك فوزنا بها فتصدقي ... علينا لقد نمت علينا المدامع
عسى تجعلي التعويض عنها قبولها ... ليربح منا مبيع وبايع
خليلي اني قد عصيت عواذلي ... مطيع لامر العامرية سامع
فقولا لها اني مقيم على الهوى ... واني لسلطان المحبة طايع
وقولا لها يا قرة العين هل الى ... لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولي عندها ذنب برويته غيرها ... فهل لي الى نيل المليحة شافع
سلاها سلا قلبي هواها وهل له ... سواها اذا اشتدت عليه الوقايع

فيا آل ليلى ضيفكم و نزيلكم   بحيكم يا اكرم العرب ضايع
قراه جمال لا جمال وانما   برؤية ليلى منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين   وان هي نادتني فكلي مسامع
ومسك حديثي في هواها لاهله   يضوع وفي سمع الخليين ضايع
تجافت جفوني في الهوى عن مضاجعي   الى ان جفتني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين تحاملي   وهودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما ان تبدى جمالها   لغيرك يا جمال قلبي قاطع
فسيروا على سيري فاني ضعيفكم   وراحلتي بين الرواحل ضالع
فلذ بي اليها يا دليل فانني   دليل لها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى افوز بنظرة   لها في فؤاد المستهام مواقع
والتذ منها بالحديث ويشتفي   غليل عليل في هواها ينازع
فيا ايها النفس التي قد تحجبت   بذاتي وفيها بدرها لي طالع
لئن كنت ليلى ان قلبي لها مرآ   بحبك مجنون بوصلك طامع
رأى نسخة الحسن البديع بذاته   تلوح فلا شي سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها   ففيها لاسرار الجمال ودايع
تنقل الى حق اليقين تنزها   عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فاحيا اهل الحب موت نفوسهم   وتوت قلوب العاشقين مصارع
فكم بين حذاق الجدار تنازع   وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب موسى لعزم خضر ولايه   ففيه الى ماء الحياة منابع
فانت بها قبل الفراق منبيا   بتاويل علم فيك منه بدايع

لقد بسطت في بحر جسمك بسطة   اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا مشتهاها انت مقياس قدها   وانت بها في روضة الحسن يانع
فقري به يا نفس عينا فانه   يحدثني والمونسون هواجع
فهانت نفس بالعلا مطمئنة   وسرك في اهل الشهادة ذايع
لقد قلت في مبدا الست بربكم   بلى قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها   تجادل عني سايلي وتدافع
وانجو بها يوم الورود فانها   لقايلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها متمسكي   وحسبي بها اني الى الله راجع
فيا رب بالخل الوفي محمد   نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي   اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك (ولطفك) زايد   وجودك موجود وفضلك واسع

وقال ايضا وقيل انها للبهاء زهير

غيري على السلوان قادر   وسواي في العشاق نادر
لي في الغرام سريرة   والله اعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي   لا يزال عليه طاير
حلو الحديث وانما   لحلاوة شقت مراير
اشكو واشكر فعله   فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي   والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره   ضربت له فيها البشاير
يا تاركي في حبه   مثلا من الامثال ساير

ابدًا حديثي ليس با لـ — منسوخ الا في الدفاتر
باليل ما لك اخر — يرجي ولا للشوق اخر
باليل طل يا شوق دم — اني علي الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد — ان صح ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم منك — كلاهما شاك وشاكر
تهنيك بدرك حاضر — يا ليت بدري كان حاضر
حتي يبين لناظري — من منهما زاه وزاهر
بدري ارق محاسنا — والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رحمه الله

جلق جنة من تاه وباها ، وربا ها منيتي لولا وباها
قيل غال بردا كوثرها ، قلت غال بردا ها بردا ها
وطني مصر وفيها وطري ، ولعيني مشتهاها مشتهاها
ولنفسي غيرها ان سكنت ، يا خليلي سلاها ما سلاها

ولنفسي غيرها ان سكنت ذوبيت يا خليلي سلاها مشتهاها

ان جزت تحي لي علي الابرق حي :: وابلغ خبري فانني احسب حي
قد مات معنا كم غراما وجوي :: في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

وقال رضي الله عنه

عرج بطويلع فلي ثم هوي :: واذكر خبر الغرام واسند الي
واقصص قصصي عليهم وابك علي :: قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال رحمه الله

٤٥

ان جزت تحي ساكنين العلما :: من اجلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم :: حتي لو مات من ضنا ما علما

وقال رضي الله عنه

اهوي قمرا له المعاني رق :: من نور جبينه اضاء الشرق
تدري بالله ما يقول البرق :: ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال رحمه الله

ما احسن ما بلبل منه الصدغ :: قد بلبل عقلي وعنه ولي بلغو
ما بت لذيغا من هواه وحدي :: من عقربه في كل قلب لذغ

وقال رضي الله عنه

ما جيت بني ابغي قري كالضيف :: عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقينا منك ما يقنعني :: هيهات فدعني من محال الطيف

وقال رحمه الله

لم اخش وانت ساكن احشائي :: ان اصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد اعتقده :: والآخر لم احسبه في الاحياء

وقال رضي الله عنه

روحي للقاك يا مناها اشتاقت :: والارض علي كاحتيالي ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما واسي :: في حب رضاك في الهوي ما لاقت

وقال رحمه الله

اهوي قمرا كل الا سي لي بعثا :: مذ عاينه تصبري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته :: سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال رضي الله عنه

يا ليلة وصلٍ صبحها لم يلح ۞ من اوّلها شربته في قدحي
لما قصرت طالت وطابت بلقا ۞ بدرٍ يحيني في محبته منحي

وقال رحمه الله

ما اطيب ما بتنا معا في برد ۞ اذ لا صوخد اعتنا قا خدي
حتي رشحت من عرق وجنته ۞ لا زال نصيبي منه ماء الورد

وقال رضي الله عنه

اهوي رشا هواه للروح غذا ۞ ما الحسن فعله ولو كان اذي
لم انس وقد قلت له الوصل متي ۞ مولاي اذا امتّ اتي قال اذا

وقال رحمه الله

عيني جرحت وجنته بالنظر ۞ من رقتها فانظر لحسن الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر ۞ الا لتري كيف انشقاق القمر

وقال رضي الله عنه

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا ۞ لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات ينال منه راحة منه شجٍ ۞ ما زال معثّرا بد منذ نشا

وقال رحمه الله

كلفت فوادي فيه ما لم يسع ۞ حتي يئست رافته من جزعي
ما زلت اقيم في هواه عذري ۞ حتي رجع العاذل يهواه معي

وقال رضي الله عنه

اصبحت وشاني معرب عن شاني ۞ حي الاشواق ميت السلوان
يا من نسخ الوعد بهجر وناي ۞ فرج املي بوعد زور ثاني

وقال رحمه الله

العاذل كالعاذر عندي يا قوم ۞ اهدي لي من اهواه في طيف اللوم
لا اعشقه ان لم يزر في حلمي ۞ والسمع يري ما لم يري طيف النوم

وقال رضي الله عنه

عيني لخيال زاير شبهه ۞ قرت فرحا فديت من وجهه
قد وجد قلبي وما شبهه ۞ طرفي فلذا في حسنه نزهه

وقال رحمه الله

يا محيي مهجتي ويا متلفها ۞ شكوي كلفي عسا ك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها ۞ روح عرفت هواك ما الطفها

وقال رضي الله عنه

اهواه مهفهفا ثقيل الردف ۞ كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت ۞ يا رب عسي تكون واو العطف

وقال رحمه الله

يا قوم الي كم ذا التجني يا قوم ۞ لا نوم لمقلة المعني لا نوم
قد برّح بي الوجد فمن يسعفني ۞ ذا وقتك يا سعاد فاليوم اليوم

وقال رضي الله عنه

ان مت وزار تربتي من اهوي ۞ لبيت مناجيا بغير النجوي
في السر اقول ما تري ما صنعت ۞ الحاظك بي وليس هذا شكوي

وقال رحمه الله

ما بال وقاري فيك قد اصبح طيش ۞ والله لقد هزمت من صبري جيش
بالله متي يكون ذا الوصل متي ۞ يا عيش بحب تصل يد يا عيشي

وقال رضي الله عنه

ما اصنع قد ابطي علي الخبر ۞ ويلاه الي متي وكم اصطبر
كم احمد كم اكتم كم اصطبر ۞ يقضي اجلي وليس يقضي وطر

وقال رحمه الله

قد راح رسولي وكما راح اتي ۞ بالله متي نقضتم العهد متي
ما ذا ظني بكم ولا ذا املي ۞ قد ادرك في سوله من شمتا

وقال رضي الله عنه

روحي لك يا زاير في الليل فدا ۞ يا مونس وحشتي اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا ۞ لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

وقال رحمه الله

يا حادي قف بي ساعة في الربع ۞ كي اسمع او اري ظباء الجزع
ان لم ارهم او استمع ذكرهم ۞ لا حاجة لي بناظري والسمع

وقال رضي الله عنه

ما اسم طير اذا نطقت بحرف منه ۞ مبدا كان ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعل لي ۞ طربا ان اخذت لغيري جعله

وقال رحمه الله

ما اسم قوت يعزي لاول حرف ۞ منه بين بطيبة مشهور
ثم تصحيفها لبانيه ما وي ۞ ولنا مركب وثانيه سور

وقال رضي الله عنه

اسم الذي اهواه تصحيفه ۞ وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك اذا قسمته ۞ ضيزي عيانا وهو مكتوب

وقال رحمه الله

ما اسم شي من النبات اذا ما ۞ قلبوه وجدوه حيوانا
واذا ما صحفت تلتيه حاشا ۞ بدا اه كنت واصفا انسانا

وقال رضي الله عنه

ما اسم قوت لاهله ۞ مثل طيب نجبه
قلبه ان جعلته ۞ اخرا فهو قلبه

وقال رحمه الله

ما اسم شي من الحيا ۞ نصفه قلب نصفه
واذا رخم اقتضي ۞ طيبه حسن وصفه

وقال رضي الله عنه

اي شي ذا قلبوه بعد ۞ تصحيفه كان حلوا
كان ان زيد فيه من ليل صب ۞ ثلثاه يري من الصبح ضوا

وقال رضي الله عنه وهو مما رواه عنه الشيخ زكي الدين عبد العظيم
المنذري المحدث بالقاهرة المحروسة رحمه الله

وحياة اشواقي اليك ۞ وتربة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك ۞ ولا انست الي خليل

وقيل انه عملها في النوم وهما وحياة اشواقي اليك

وقال مما رواه لي عنه الشيخ علم الدين بن الصاحب

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ۞ هل من سبيل الي لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية ۞ ولا وفا لك قلبي وهو يحترق

وقال مما رواه لي عنه الشيخ علم الدين بن الصاحب

حديث او حديث عنديطربني ۝ هذا اذا غاب اوهذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسربه ۝ لكن احلاهما ما وافق النظرا

ومما رواه عنه الشيخ شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الاعيان

قلتوا الجرار عشقتو كم تشرخني ۝ ذبحتني قال ذا شغلي توبخني
ومال الي وباس رجلي يبرخني ۝ يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وروي لي عنه السيد الشريف الامام ضياء الدين جعفر بن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله عنهم اجمعين قال زرت الشيخ شرف الدين فسمعته يقول

لما نزل الشيب لي وخطا ۝ والعمر مع الشباب ولي وخطا
لا افرق ما بين صواب وخطا ۝ اصبحت بسمر قند وخطا

۝ وزرته مرة اخري قريب وفاته فسمعته يقول ۝

خليلي ان زرتما منزلي ۝ ولم تجداه نشيطا نشيطا
وان رمتما منطقا من فمي ۝ ولم تريا ه فصيحا فصيحا

وقال رضي الله عنه

عوذت حبيبي برب الطور ۝ من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التصغير ۝ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

۝ قال ورايت في القصيدة الخمرية بعد قول الشيخ رضي الله عنه صفاء ولا ماء ابياتا لم اجد فيها رايحة نفسه ويلزم من اضافتها اليها نكرار بعض قوافيها وليس ذلك من عادة الشيخ في قصايده المختصرة ورايت حاشية مكتوبة في هامش

النسخة المذكورة بالاحمر ما صورته هذه الابيات التي اوايلها بالاحمر اصلها من نسخة في بلاد الروم والله اعلم وكتبت كل كلمة في اول بيت منها بالاحمر لتتميز بذلك وهي خمس ابيات لا غير

تقدم كل الكاينات حديثها ۝ قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشيا ثم لحكمة ۝ بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا ۝ اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي اب ۝ وكرم ولا خمر ولي امها ام
وقد وقع التفريق والكل واحد ۝ فارواحنا خمر واشباحنا كرم

قال الفقير عفي الله عنه

اللهم انك قد رددت ضالتنا اليك وجعلت رجوعها منة منك علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا عن محبتك وعرفنا بنفوسنا التي جعلتها سبب معرفتك واهدنا الي سبيلك واتباع رسولك فانت الحبيب المجيب والقريب الذي هو احب الينا من كل قريب ۝

قد تقدم الكلام في العنوان في امر القصيدة المفقودة من هذا الديوان وان والد الشيخ تطلبها منذ ستين سنة وتطلبتها بعد وفاته ما عهد الي اربعين سنة ولم نرها في يقظة ولا في سنة فلها غايبة عن اهلها وعن وطنها مايه عام وقد ردها الله علينا علي يد رجل صالح في يوم مبارك من هذه الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمايه

الفاضل الاصيل، الذي هو مولى اولياء الله نعم الخليل، الامير الكبير نجم الدين
قاسم ايرداد، جعله الله من افضل العباد واشرف العباد، وبلغه
في سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد، اشار لي ان الشيخ الامام
العالم العامل العارف المحقق تاج الدين حسين بن احمد التبريزي
شرح الله صدره للاسلام، وبلغه الي اقصي المرام، والجماعة الذين
معه من السادة المشايخ العلماء العارفين المحبين جعلهم الله ممن
يحبهم ويحبونه، ونور سرايرهم باسراره المصونة، قد اتصلت
انسابهم في المحبة بشيخنا، وصاروا في هذه النسبة الشريفة من
اهل بيتنا، وانهم رغبوا في سماع ديوان الشيخ مني، وان يرووه
عني، كما رويته عن الشيخ كمال الدين محمد كما رواه لي عن والده
الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه الذي تلقاه
في الحضرة المحبوبية، ونظمه عقدا يتشرف به في مقام العبودية،
فامتثلت الاشارة النجمية، واجبتهم الي ذلك بالعمل والنية،
وسالت عن رجل حسن الصوت تكون فيه اهلية لقراءة الديوان
في حضرتهم ليطرب به الاسماع في مجلس السماع، ويحصل لنا ولهم من
بركة هذا النفس الانتفاع، فدلني الامير ناصر الدين محمد
ابن الامير عز الدين ايبك البغدادي ادام الله شرفه، ورحم
سلفه، علي رجل صالح حسن الصوت والصيت قد قنع في سلوك
هذه الطريق بالقوة والقوت، ومأوى الشيخ وتوجه حرسه
الله اليه بنفسه، وسأله ان يشرف ويشنف الاسماع بانشاد